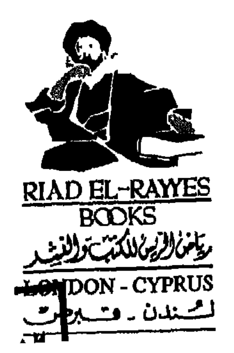
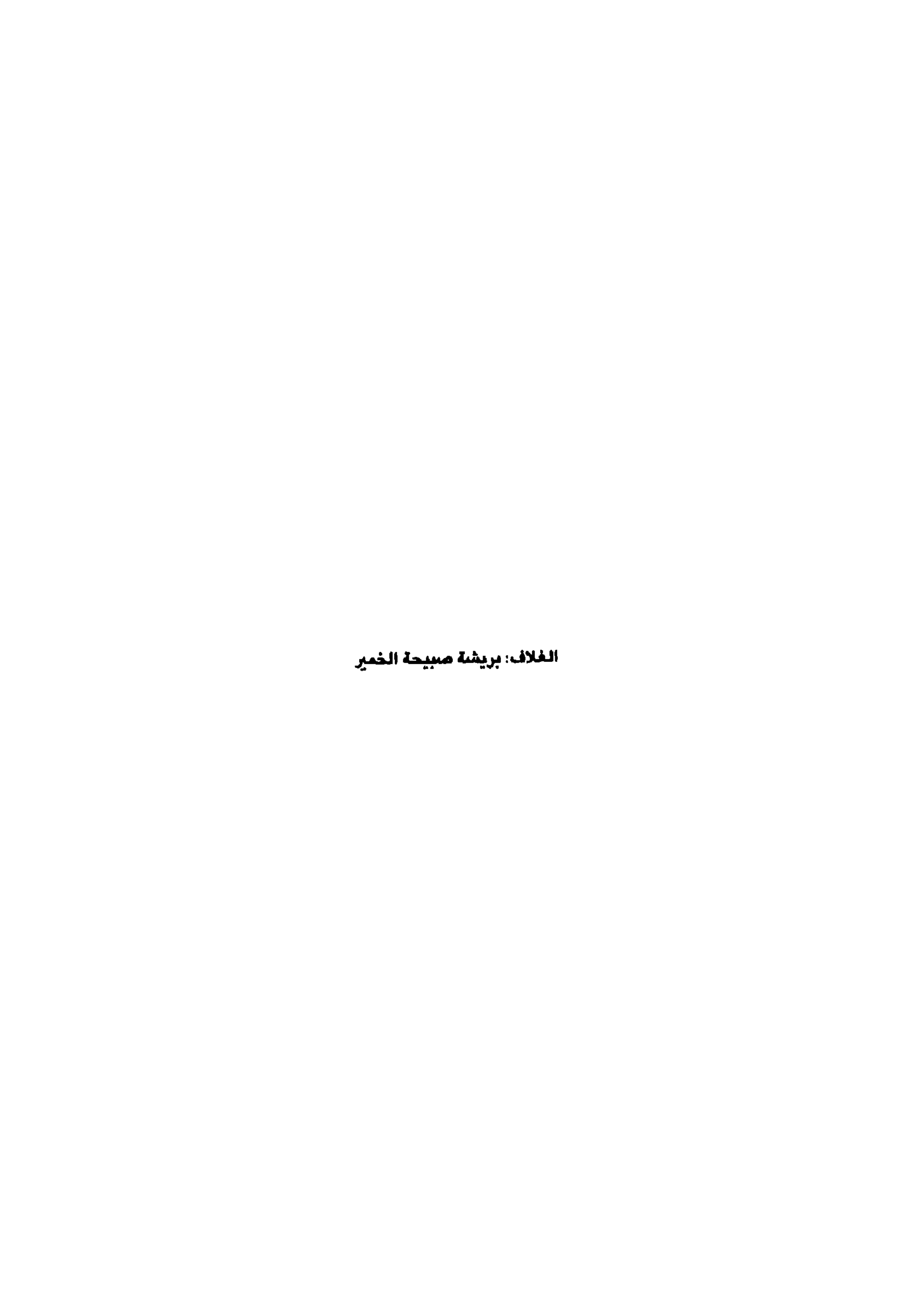
غازي عبد الرحمن القصيبي

في خيمة شاعر
٢

أبيات مختارة
من الشعر القديم والحديث





الغلاف: بريشة صبيحة الخمير

في خيمة شاعر

٢

INSIDE A POET'S TENT
(2)

by

GHAZI AL - QUSAIBI

First Published in the United Kingdom in 1992
Copyright ©Riad El-Rayyes Books Ltd
56 Knighstbridge London SW1X 7NJ
U.K.

CYPRUS: P.O. Box: 7038 - Limassol

British Library Cataloguing in Publication Data available

ISBN 1855131412

الطبعة الاولى: شباط / فبراير ١٩٩٢

محتويات الكتاب

مقدمة : غازي القصيبي وقصيدة البيت الواحد ٩
في خيمة عبيد بن الأبرص ١٧
في خيمة عبد الله البردوني ١٩
في خيمة الأخطل ٢٣
في خيمة عزيز أباظة ٢٥
في خيمة فؤاد الخشن ٢٩
في خيمة الشريف الرضي ٣٢
في خيمة عمر أبو ريشة ٣٨
في خيمة أبو العتاهية ٤٣
في خيمة أحمد الصافي النجفي ٤٨
في خيمة ابن وكيع التنيسي ٥٣
في خيمة عنترة العبسي ٥٥
في خيمة ابن نباته المصري ٥٨
في خيمة حسن عبد الله القرشي ٦١
في خيمة لبيد بن ربيعة ٦٣
في خيمة أبو اسحق الصابي ٦٥
في خيمة اسماعيل صبري ٦٧
في خيمة يوسف الخال ٦٩
في خيمة أمية بن أبي الصلت ٧١
في خيمة ماني الموسوس ٧٣
في خيمة إيليا أبو ماضي ٧٥
في خيمة أبو سلمى ٨٠
في خيمة بكر بن النطاح ٨٣

في خيمة شاعر (٢)

في خيمة ابن حمديس الصقلي ٨٥
في خيمة علي الجارم ٨٩
في خيمة حسان بن ثابت ٩١
في خيمة حمزة شحاته ٩٤
في خيمة محمد علي الحوماني ٩٦
في خيمة أبو العلاء المعرّي ٩٩
في خيمة محمد مفتاح الفيتوري ١٠٦
في خيمة ابن الفارض ١٠٨
في خيمة الدكاترة زكي مبارك ١١١
في خيمة امرىء القيس ١١٤
في خيمة ابن زيدون ١١٦
في خيمة محمد محمود الزبيري ١١٩
في خيمة النابغة الذبياني ١٢٢
في خيمة الشاعر القروي ١٢٤
في خيمة المتنبي ١٢٨
في خيمة محمد عبده غانم ١٣٣
في خيمة ذو الرمّة ١٣٥
في خيمة أبو الفتح البستي ١٣٨
في خيمة أحمد شوقي ١٤٠
في خيمة عبد العزيز المقالح ١٤٤

مقدمة | غازي القصيبي وقصيدة البيت الواحد

عندما كتبت عن قصيدة البيت الواحد في الشعر العربي لم أكن أعلم أن الشاعر الكبير غازي عبد الرحمن القصيبي له مشاركة جادّة في هذه القضيّة بمجموعة من المختارات الشعرية التي أصدرها سنة ١٩٨٨ تحت عنوان «في خيمة شاعر»، وهي أبيات مختارة من الشعر القديم والحديث، وهذه الأبيات تندرج تحت ما يسمّيه الأستاذ خليفة محمد التليسي «قصيدة البيت الواحد». فالبيت فيها مكتمل في معناه وتجربته الإنسانية والفنّية. والرحلة مع مجموعة القصيبي الجميلة تكشف لنا بعض العناصر الجديدة حول هذا الموضوع.

إن غازي القصيبي واحد من الشعراء العرب المعاصرين الذين احتلّوا مكانة عالية فيما نسمّيه بحركة الشعر الجديد أو حركة الشعر الحرّ، وهي الحركة التجديدية الواسعة التي استقرّت على الساحة الأدبية في النصف الثاني من هذا القرن، وأصبحت تمثّل التيار الرئيسي في الشعر العربي المعاصر. وقد حاول الكثيرون من النقاد أن يثبتوا في دراسات مختلفة أن هذه الحركة الشعرية الكبيرة لم تنشأ من فراغ، وأنها ليست منقطعة الصلة بالتراث العربي، وأن الشعراء الكبار الموهوبين الذين أصبحوا يمثّلون هذه الحركة الشعرية خير تمثيل، كانوا من أفضل العارفين بالتراث الشعري العربي، ومن أكثر المتذوقين لهذا التراث، وما ثار هؤلاء الشعراء من أجل التجديد وتوسيع آفاق القصيدة العربية إلّا بعد أن عاشوا مع تراثهم الشعري ورحلوا في عصوره المختلفة رحلة مليئة بالحب والاستيعاب والدراسة الصحيحة. وما كان التراث العربي في نماذجه الحيّة الأصيلة ليمنع أحداً من التجديد إذا دعت الحاجة إلى هذا التجديد، وقد دعت الحاجة إلى التجديد الواسع في الشعر العربي في عصرنا الحالي حيث اختلفت مشاكلنا وهمومنا عن مشاكل القدماء وهمومهم، كما اننا قد تعرّفنا على ثقافات عالمية كثيرة لم يكن لنا بها علم أو معرفة في الأجيال

السابقة على هذا الجيل، وكان لا بدّ أن يتفاعل هذا كلّه داخل الشخصية العربية وينتج ادباً جديداً، وشعراً له ملامح مختلفة عن ملامح القصيدة القديمة. وعندما نمرّ على تراثنا القديم بذاكرتنا الأدبيّة مروراً سريعاً نجد انه بطبيعته لا يمكن أن يمنع من أيّ اتجاه في التجديد. فقد جدّد القدماء كلما احتاجوا إلى ذلك وكلّما كانت هناك رؤية تفرض مثل هذا التجديد، فأبو تمام الذي جمع في ديوانه المشهور باسم «الحماسة» مختارات جميلة من الشعراء السابقين عليه في الجاهلية والإسلام، وهذه المختارات كانت موضع إعجابه الشديد وإلّا لما اختارها بين قائمة القصائد التي ضمنها «الحماسة»، ومع ذلك فعندما قدّم أبو تمام أشعاره لم يقلّد الشعراء الذين اعجبوه واثاروا اهتمامه فاختار قصائدهم في حماسته، ولكنه كتب أشعاره بصورة جديدة ومختلفة تماماً، وكان رائداً من رواد التجديد في الشعر العربي، وقد أثار في عصره موجة من الغضب عليه من جانب من كان يمكن تسميتهم في ذلك الوقت باسم «التقليديين» حيث أعتبره هؤلاء مبتدعاً، واتّهموه بالخروج على عمود الشعر العربي، واعتبره البعض شاعراً لا يمكن فهمه إذا نظر إليه بالمقاييس الأدبية التي كانت مستقرة أو شبه مستقرة قبل ظهور أبي تمّام. وقبل أبي تمام ثار عمر بن أبي ربيعة وبشّار وأبو نواس ثورتهم الفنيّة الخاصة، فقد كان لكلّ منهم طريقته المستقلة في التعبير الشعري وفي الأفكار والقيم والمواقف التي طرحوها في أشعارهم، أيْ إنهم لم يكونوا صدى لمن سبقهم أو مجرد مُقلّدين لهؤلاء السابقين، وهذا هو نفسه ما يقال عن البحتري وابن الرومي والمتنبي والشريف الرضي والمعرّي. وهو ما يقال عن شعراء الأندلس الذين توسّعوا في تجديدهم وابتكروا شكل الموشّحات المعروف. فالخيال الشعري عند العرب في مراحل النهضة والازدهار لم يكن يتردّد في التجديد في الحدود المتاحة للشعراء الكبار الموهوبين. والروح الشعرية العربية ليست جامدة ولا خاملة كما يدّعي البعض. ولم يظهر الجمود والخمول والترديد والتقليد إلّا في عصور التدهور والانحطاط. وفي تلك العصور كانت المجتمعات العربية تعاني من التخلّف في كل المجالات لا في الشعر فقط.

ومختارات القصيبي التي أسماها باسم «في خيمة شاعر» تثبت لنا بالدليل الحيّ أن القصيبي، وهو من كبار الشعراء المُجدّدين في جيلنا الحالي، قد خرج برؤيته الشعرية الجديدة من «عباءة» الشعر العربي ولم يدخل العالم الشعري الجديد إلّا بعد أن قرأ هذا الشعر واحبّه وتذوّقه وأحسن فهمه ومعرفته. وتلك هي القاعدة مع روّاد التجديد في الشعر

العربي المعاصر، وهي قاعدة يحاول البعض أن ينفيها بحيث تقوم دعوة التجديد عند هذا البعض على إنكار التراث الشعري العربي ووصفه بأسوأ الأوصاف، فهو شعر «ثابت» أي تقليدي جامد لا حياة فيه، ولا يمكن من وجهة نظر هؤلاء أن تكون مجدّداً أصيلاً إلّا إذا قطعت صلتك بهذا التراث الشعري الرديء المتخلّف.

وقد أتى حين من الدهر كان الكثيرون منا يخشون التعبير عن أيّ تقدير للتراث الشعري العربي، خوفاً من أن يتعرّضوا لما يشبه «الفضيحة الأدبية». فهم إن قالوا كلمة طيّبة في تراثنا الشعري أو ردّدوا بيتاً من أبياته أو قصيدة من قصائده، إنما كانوا يحكمون على انفسهم بتخلّف أذواقهم الفنية وجمود أفكارهم عن الأدب، وكانوا يحكمون على أنفسهم بأن يصبحوا مطرودين ملعونين من مملكة «الحداثة» الأدبية والشعرّية. لقد كان هناك ما يشبه الإرهاب الأدبي الذي خلق فترة كاملة من الخوف والتردّد في التعبير عن أيّ تقدير لشاعر عربي قديم حتى لو كان هذا الشاعر، مثل المتنبي، من أصحاب التجارب الفنية والإنسانية الكبيرة، ولا شك أن هذا اللون من الإرهاب الأدبي ما زال قائماً إلى الآن، وقد أثمر بعض ثماره الشيطانية وخاصة عند عدد من أنبياء الموجة الشعرية الأخيرة، حيث ابتعد الكثيرون من شعراء هذه الموجة ابتعاداً كاملاً عن أيّ تعرف على التراث الشعري أو أي اعتراف به، فجاءت أشعارهم على هيئة غريبة، لا تنتمي لأب ولا أم، ولا يستطيع إلّا أصحابها أن يروا فيها ملامح كائن أدبي سليم التكوين.

على أن هذا الإرهاب الأدبي قد بدأ يفقد هيبته وسلطانه بل لقد ظهرت موجة مضادّة له، وأخذ بعض الأدباء الكبار من أمثال «القصيبي» و«التليسي» يجاهرون بالحماس والتقدير للجوانب المضيئة في التراث الشعري العربي، وهذا الموقف السليم الشجاع سوف يؤدّي إلى إعادة النظر في التراث العربي، وسوف يؤدّي إلى إعادة اعتباره، بعد أن كان قد فقد الإعتبار لمدة تقرب من قرن كامل. وقد كان من المفيد والضروري أن تأتي إعادة النظر في تراثنا من جانب عناصر مشهود لها بالانتماء الثابت والقويّ إلى التجديد الشعري، حتى لا يقال إن موقفهم قد جاء نتيجة عجز أو ضيق بحركات التجديد، وإنهم أصحاب فهم تقليدي يدافع عن التراث التقليدي الذي هم امتداد له. فغازي القصيبي من أبرز شعراء الحركة الشعرية العربية الجديدة، وموقفه المنصف المتذوّق ألفاهم من التراث ليس دفاعاً عن النفس، فهو شاعر بعيد عن المدارس التقليدية في معظم

دواوينه، كما تشهد بذلك أعمالـه الكاملـة التي صدرت منـذ سنوات، وإن كان القصيبي في بداياته المبكرة في الخمسينات مثله مثل الكثيرين من روّاد التجـديد قـد بدأ بـداية شعـرية تقليـدية. وهكـذا بدأ السيـاب والبيّاتي وصلاح عبد الصبور والفيتوري وغيـرهم، وقد تطـوّرت أشعارهم جميعـاً بعد البداية التقليدية ليساهمـوا بعد ذلـك في تجديـد القصيدة العـربية على أوسع نطاق وأشمله.

على أن القصيبي في مختاراتـه التي أسماهـا «في خيمة شـاعر» لم يُقـدّم لهذه المختارات بمقدّمة نقدية طويلة مثلما فعل «خليفة التليسي» بل اقتصر القصيبي على مقدّمة قصيرة، في صفحة واحدة يقول فيها بصدق وتواضـع كريم:

هذه الصفحات ليست «حماسة» جديدة، ولا «ديـوان شعر عـربي»؛ إنها أقلّ شأناً من ذلك بكثـير. هي جولـة عشوائيـة في الشعر العـربي، قديمـه وحديثه، لا تلتزم بمنهج، ولا بتسلسل تاريخي، ولا بطبقات الشعراء.

من عادتي عندما أقرأ ديوان شعر أن أشير إلى الأبيات التي تعجبني. في بعض الدواوين هناك مائة بيت، وفي أكثـر الدواوين بيت أو بيتـان، وربما لا شيء.

وبين يديك، أيها القارئ، حصيلة الجولة العشوائية. ستفتقـد شعراء كباراً لا لشيء إلّا لأن الجولة العشوائية لم تصل إليهم بعد.

ثم يقول القصيبي:

لم أعجبتني هـذه الأبيات دون غـيرها؟ لا أدري! هـل للإعجـاب أسباب موضوعيـة؟ هل للحبّ تبـريرات منطقيـة؟ كل مـا أدريه أنهـا استوقفتني وشدتني، وهذا يكفي.

في هـذه المقـدّمـة القصيرة يحـاول القصيبي أن يبتعـد عن التفسـير والتنظـير. ومع ذلـك فـإن قـراءة المختـارات تكشف دون عنـاء عن أفكـار القصيبي وذوقـه وموقفـه الأدبي السليم، وقديمـاً قال «ابن عبـد ربـه» في كتابه «العقد الفريد» إن «اختيار المرء وافر عقله» أي إن ما يختاره الإنسان إنما يدلّ على شخصيته وأفكـاره، فهذا الاختيـار صادر من داخـل الإنسان، ومن رؤيتـه الخاصـة به. ومختـارات القصيبي من هذا النـوع الدال عـلى شخصيته وأفكاره. وأهمّ ما تدلّ عليه هذه المختـارات هو مـا أشرنا إليـه، وهو أن الشاعر الجديـد لا بدّ أن يكـون على معـرفة واعيـة بالتـراث، وأن يكون على قدر كبير من التعـاطف مع هـذا التراث، مـا دام التراث يستحق ذلك، فلو كان تراثاً تافهاً لا قيمة له لما كان هناك مجال للاهتمام به ولكـانت

الدعوة إلى إهماله بل وإحراقه دعوة مقبولة ومطلوبة ومحترمة، ولكنه تراث غني بما يقدمه من تجارب إنسانية وفنية، وإهماله أو تجاهله هو جريمة تخضع لقانون العقوبات الأدبية لو كان هناك قانون من هذا الطراز.

واختيارات القصيبي «في خيمة شاعر» ليست كما يقول اختيارات عشوائية، لقد أغراه تواضعه بأن يصفها بالعشوائية، والدليل على أن هذه العشوائية لا وجود لها في هذه المختارات هو أنه قد جعل لكل بيت منها «عنواناً»، والعنوان من تأليف القصيبي وابتكاره. وهذا معناه أن القصيبي فكّر في هذه الأبيات المختارة تفكيراً عميقاً، ودرسها وأحسّ بها، وأدرك بوعيه الفنيّ أن كل بيت منها يمثّل تجربة كاملة، تستحق أن تحمل اسماً خاصاً بها وعنواناً يدلّ عليها فلا تختلط بغيرها أو تضيع في الزحام.

إن العناوين الجميلة والعصرية التي اختارها القصيبي لأبيات مجموعته المختارة تعني أن وجهة نظر القصيبي في «البيت الواحد» تختلف عن وجهة النظر التي شاعت وذاعت في مجال الانتقاص من الشعر العربي جملة وتفصيلاً، فلقد قيل كثيراً إن الشعر العربي «مريض» بداء التلخيص والإيجاز والتكثيف، وهذا المرض قد حرم الشعر العربي من روح الشعر الذي هو ـ عند هؤلاء الناقدين ـ تفصيل واهتمام بالجزئيات حتى ما كان ساذجاً وبسيطاً من الجزئيات. ومختارات القصيبي تثبت خطأ هذه النظرة، فالشعر العربي مليء بالأبيات التي تصوّر التجارب الإنسانية في إيجاز وتكثيف ـ هذا صحيح، ولكن هذه الأبيات تحمل من الصدق والرؤية الخاصة المبدعة، ما يرفع البيت الواحد إلى مستوى القصيدة الكاملة، وما يجعل من هذه الأبيات شعراً إنسانياً يتذوّقه العربي وغير العربي، ولو أن مجموعة مختارات القصيبي تُرجمت إلى أيّ لغة من لغات العالم، لكانت موضعاً للإعجاب عند أيّ قارىء في أيّ مكان، على اختلاف تجارب الشعوب وظروفها، من شعب إلى آخر، فالشعر العظيم يستطيع أن يصل إلى جوهر إنساني مشترك، يمسّ به القلب البشري ويتجاوب معه، رغم اختلاف العصُور والأماكن، فما زالت الإنسانية تتغنّى بأشعار «هوميروس» و«اوفيد» و«ساتو» وقد مضى على هؤلاء الشعراء آلاف السنين. فلماذا لا يكون للتراث الشعري العربي القيمة نفسها والأهمية عينها إن كان فيه ما يستحق البقاء والخلود؟ لا شيء يمنع من ذلك سوى ضعف الثقة بالنفس، وكثرة ترديد أعداء الثقافة العربية لأقوالهم حتى خلقوا فينا حالة من «التنويم المغناطيسي الأدبي» فأصبح الكثيرون يردّدون هذه الأقوال وكأنها

حقائق ثابتة لا تقبل الشك. على أن ما قيل عن البيت الواحد في الشعر العربي من أن هذا البيت يلخّص ويهمل التفاصيل مما يفسد التجربة الإنسانية والفنيّة، هذا الاتهام يسقط من تلقاء نفسه عندما نمضي مع مختارات القصيبي من بيت إلى بيت، ذلك أن هذه الأبيات مليئة بالحركة، ولا يكاد الإنسان يقرأ بيتاً من هذه الأبيات حتى تمتلىء نفسه بالمشاعر الكثيرة الحيّة، وبالصور التي لا تعرف الجمود أو الثبات، فالبيت في هذه المجموعة هو بحق قصيدة كاملة.

اختار القصيبي بعض أبيات «العباس بن الأحنف» ومنها بيت جعل له عنواناً هو «شكوى جماعية» يقول فيه الشاعر:

أيها العاشقون! قوموا جميعاً نشتكي ما بنا إلى الرحمنِ

كيف يمكن لأيّ صاحب ذوق سليم ان ينظر إلى هذا البيت على أنه تلخيص وتجريد ونفي للتفاصيل؟ إن هذا البيت الجميل يمتليء بالحركة والحياة، ويوحي إلى النفس الحسّاسة بكثير من معاني العذاب التي يتعرّض لها العشاق الصادقون ممن لا ينالون من عشقهم ما يحبّونه ويحلمون به، وتظل نفوسهم تتمنّى ولا تحقّق امانيها، ويسعون في سبيل الحبّ فتفشل مساعيهم، ويصبرون على ما بهم حتى يعجزوا عن احتمال الصبر، وها هو الشاعر يدعو العشاق جميعاً إلى التجمع للشكوى إلى الرحمن. كما ينطوي هذا البيت في بساطته وصدقه على تفاصيل كثيرة تطفو في النفس والذهن عند قراءة البيت، وكم من مراحل لا بدّ أن تسبق هذا الموقف الأخير وهو الشكوى إلى الرحمن، فهذه الشكوى هي «ذروة» أحداث سابقة عديدة مليئة بالحزن والألم والشجن. فالبيت هو قصيدة كاملة حيّة تعبّر عن مواقف كثيرة يثيرها هذا البيت الواحد في ذهن قارئه.

وللعباس بن الأحنف بيت آخر جعل له القصيبي عنواناً هو «الوفاء» يقول فيه:

فأقسم ما خانتك عيني بنظرةٍ إليها.. ولا كفّي.. ولا خانك القلبُ

هنا أيضاً يتضمّن البيت الواحد عدّة مواقف حيّة، فعندما نقراه لا بُدّ أن نتصور أن هناك حواراً قائماً بين «العبّاس» وحبيبته «فوز»، وأن الحبيبة تتهم شاعرها بالخيانة، فيدافع الشاعر عن نفسه، وينفي عنها كل أنواع الخيانات، ويبدأ بالخيانات الصغيرة، وهي خيانة العين، وخيانة الكفّ، ثم ينتهي في قفزة شعرية رائعة إلى أخطر الخيانات جميعاً وهي

خيانة القلب. كيف يقال إن مثل هذا الشعر تلخيص وتثبيت وتجميد للتجربة الإنسانية؟ إنّه على العكس شعر حركة وحياة، وشعر مواقف إنسانية شديدة الحرارة، تثير الوجدان وتهزّ النفس.

ولننظر في بعض نماذج «أبي نواس» التي اختارها القصيبي، ولنقرأها من زاوية الحركة الحيّة التي تنطوي عليها هذه الأبيات رغم البساطة المذهلة في التعبير حيث يقول في بيت اختار القصيبي له عنوان «الفضيحة»:

إنما يفتضح العاشق في وقت الرحيلِ

ويقول تحت عنوان «فرسان الكأس»:

نغلبها أوّلاً... وتغلبنا فنحن فرسانها.. وصرعاها

إن هذين البيتين على ما فيهما من بساطة شديدة يمتلئان بالحركة والحيويّة والتفاصيل الكثيرة، إنهما بيتان من شعر الحياة، بل من قصائد الحياة التي تمشي في نشوة على الأرض.

على أن مختارات القصيبي لم تتوقّف عند التراث الشعري القديم بل امتدّت إلى الشعر العربي المعاصر واختارت منه نماذج عديدة لصلاح عبد الصبور ومحمود درويش وعبد الرحمن رفيع وحافظ ابراهيم وشفيق معلوف وأمين نخلة وأحمد محمد آل خليفة وغيرهم. وبين هؤلاء المعاصرين عدد كبير من شعراء حركة التجديد، ومعنى هذا الاختيار الناجح الموفّق أن فكرة البيت الواحد الذي هو في الوقت نفسه قصيدة كاملة لم تسقط عند المجدّدين الأصلاء، بل ظلّ هؤلاء حريصين عليها، مستفيدين مما فيها من إمكانيات فنية واسعة لا ينبغي تجاهلها أو الاستهانة بها.

ولا بدّ من الإشارة أخيراً إلى ان غازي القصيبي لم يبن نظرية جامدة على فكرة البيت الواحد، بحيث يخرج حماسه لها عن نطاقه الموضوعي السليم، فليس معنى الدعوة إلى تقدير البيت الواحد وتذوقه، أن يكون هذا الموقف دعوة إلى الاقتصار على هذا اللون من الشعر، والنظر إليه على أنه النموذج الأمثل والنهائي للشاعرية الصحيحة. فالأمر هنا هو في حقيقته تقدير وإعادة اعتبار لقصيدة البيت الواحد، بحيث تصبح جزءاً من ثقافتنا الأدبية والوجدانية، وتمدّنا بقدر من الطاقة الروحية والفنية، بعد أن كان البيت الواحد «منبوذاً» ومحكوماً عليه بالضعف الفنّي والإنساني، وبأنّه يمثل عيباً ومرضاً في القصيدة العربية. أقول هذا

الكلام وفي ذهني كتاب قديم لغازي القصيبي عنوانه «قصائد أعجبتني» فبقدر ما تحمّس القصيبي لقصيدة البيت الواحد، تحمّس من قبل لقصائد كاملة أثارت اهتمامه فاختارها وعلّق عليها وتناولها بتحليل فنّي وفكري فيه قدر كبير من الدقّة والتفصيل، فالبيت الواحد عند القصيبي ليس بديلاً للقصيدة الكاملة ولكنه لون من ألوان الشعر العربي يستحق الاهتمام والتقدير والسعي إلى دراسته وفهمه وتذوّقه.

وبعد... فقد أسعدني كتاب القصيبي «في خيمة شاعر» كما أسعدني من قبل كتاب خليفة التليسي «قصيدة البيت الواحد»، وكم أتمنّى أن يكون هذان الكتابان في يد كلّ مثقف عربي، وفي يد الأجيال الجديدة على وجه خاص، بعد أن انفصلت هذه الأجيال، أو كادت، عن تراثها وأخذت تنظر إليه نظرة إهمال واستنكار، كل ذلك دون مبرّر من الحقيقة العلمية، بل جاء ذلك انسياقاً وراء تيّارات لا أريد أن أطيل الحديث عنها هنا حتى لا أفسد على نفسي أو على القرّاء متعة أخرى حقيقية هي أن نعيش «في خيمة الشعراء» الجميلة ومع «قصيدة البيت الواحد» الرائعة، وكم أتمنى أيضاً أن يكون هناك ترجمة لهذين الكتابين إلى لغات عالمية مختلفة، ففي التراث العربي من الجمال والفن والتجربة الإنسانية ما نستطيع أن نقدّمه إلى العالم في اعتزاز، ودون أن نتوارى خجلاً كما نفعل في كثير من الأحيان.

رجاء النقاش(*)

(*) كتبت هذه الدراسة عن الجزء الأول من «خيمة شاعر».

المنافق

لأعـرفنّـك... بعـد المـوت تنـدبني
وفـي حـيـاتـيَ مـا زودتّـنـي زادي!

سالف الدهر

إن يـكـن طُـبّـك الـدلالُ... فـلولا
سـالف الدهـر... والليـالي الخـوالي
أنـتِ بـيـضـاء كـالـمـهـاة... وإذ
آتـيـكِ نـشـوانَ مُـرخـيـاً أذيـالـي

سؤال

سَـلِ الشعراء.. هـل سبحوا كسبحي
بحور الشعرِ.. أو غـاصوا مغاصي؟!

زوجة الشاعر

تـريـنـي آيـة الإعـراض مِـنـهـا
وفَـظّتْ فـي الـمـقـالـة بَـعْـد لـيـنِ

ومـــطتّ حـــاجبيْـهـــا . . أن رأتـنـي
كبـــرتُ . . وأن قـــدِ آبْيضّتْ قـــروني !

شيخوخة

فنيتُ . . وأفنـاني الزمـان . . وأصبحت
لِـداتي . . بنو نعْشٍ . . وزُهـر الفراقدِ

الشاعر

كان يأتي والجوع يشوي يديه
وعلى وجههِ اصفرار القوافي

جراح

وحملتُ دائي في دمي.. وكأنني
في كل جارحةٍ حملتُ جريحا

مشهد

يا مَنْ شهدتَ الطفل في موتهِ
ألم تمُتْ من روعة المشهدِ؟!

وحدي

حين يشقى الناس أشقى معهم
وأنا أشقى كما يشقون وحدي

صنعاء

ماذا أحدّثُ عن صنعاء يا أبتي؟!
مليحةٌ عاشقاها السلُّ والجَرَبُ

مــاتتْ بصنــدوق وضّــاحٍ بــلا ثمنٍ
ولم يمُتْ في حشـاها العشق والـطَ

سباق

أنــا إن لـم يكـن قـريني كــريـمــاً
في مجـال السبـاقِ. . عفتُ السبـ

لاجىء

مــن ذا يــصَــدّق أنَّ لــي بــلداً
عينــاه من حُــرقَى. . . ولم يَــرَني

هويّة

«أنـت من أيـن؟!». . كنـبـضـيْ وَتَــرٍ
ودنتْ شيئـاً. . . «أنـا من كـل منفى

طفولة الكهل

تــريـنـنــي كـهــلاً. . وفــي داخـلي
مـن الـــتـصــابي. . صِـبْيــةٌ أربــعــ
مـجــاعــةُ الـخـمـسين فــي أضـلعي
طــفــولــةٌ أعــتــى مـن الــزوبــعــ

حروف

فـإنّ حـروفي اختلاج السهـول
وشـوق السـواقي وخـفقُ الـهضـاب

حتّى جهنّم؟!

لم أجدْ ما أريد حتّى الخطايا
أحـرامٌ عـليَّ حـتّـى جـهـنّـمْ؟!

تهديد

تـهـدّده صيحة الـذكـريـات
كما هـدّد الشيـخَ صـوت النعي

الطغيان الأمرد

وحكماً عجوزاً حناه المشيب
وما زال طغيانه أمردا

عقد

عَقد الحبُ فؤادينا.. كما
يعقد الهَدْبَ على الهُدْبِ المنامُ

ايماءة

أومــى إلــى كــفّ الــهــوى قــلبُــهُ
ايــمــاءة الــعــنــقــود لــلعــاصــرِ

ضياع

نمتــطي مــوجــةً إلى غيــر مــرسىْ
إنْ وجـدنـا ريحــاً فقـدنــا الشــراعــا

طيب

فــأقبلتُ فــي الــطيب أمـشي إلـيــكِ
عــلى ألـف أغــنــيــةٍ مــن عــبــيــرْ

أنا وهي

وإني وإيّاها.. إذا ما لقيتُها
كالماء من صوْبِ الغمامة... والخمرِ

وعضّ الدهر!

وعضّ الدهر!.. والأيام.. حتّى
تغيَّر بعْدكِ الشَعر الجديدُ

ثياب من سراب

أعاذل! توشكين بأن تريني
صريعاً... لا أزورُ.. ولا أُزارُ
إذا خفقتْ عليَّ... فألبستني
بلامع آلها.. البِيدُ القِفَارُ

إبـاء

إذا الأصعرُ الجبّارُ صعَّر خدَّه
أقمنا له من خدّهِ المُتصاعِرِ

بضـــربــة سيْفٍ. . أو بنــجــلاء ثــرّةٍ
إذا نـشجـتْ مـجّـتْ دِمــاءَ الأبــاهــرِ

عن الغواني

إنَّ الــغــوانـي إنْ رأيـنَـكَ طــاويــاً
بـرد الشبابِ. . . طـويْنَ عنك وِصــالاَ
وإذا وعــدْنــك نــائــلاً. . أخـلفنــه
ووجَــدتَ عــنــد عِــداتــهِــنْ مِــطالا
وإذا دعــوْنَــك عــمّــهــنَ. . . فــإنّــه
نــسـبٌ يــزيــدك عنــدهــنَّ خـبــالا

النوق. . وحليب الدم

وإنّـي لحــلاَّلٌ بـيَ الـحـقُّ. . أتّـقـي
إذا نــزلَ الأضـيــافُ أن أتَـجــهّــمــا
إذا لم تَــذُدْ ألبــانهــا عن لحــومِهــا
حلبنــا لهم منهــا بــأسـيــافنــا دمــا

بحر

إن فــي عــيْــنــيــكِ إمّــا رنَــتَــا
روعــة الــبــحــر: مــداهُ وصــفــاهُ

طائرة في عاصفة

وأقعتْ على سكّــانهــا.. وتــرنّحتْ
تَــرنُّــحَ سَكــرى.. تنثني.. وتميــدُ
فجُنّتْ قلوبُ السَفْــرِ بينَ صــدورِهــمْ
وكــان سَــواءً قــائِــدُ ومَــقــودُ
وأجفَــل ذو عــزمٍ.. ورنّتْ خــريــدةٌ
وصــلَّب قِــسّــيسٌ.. ورِيــع ولــيــدُ

ذخيرة

ووجــدتُ أسمى مــا ذخــرتُ وإن غَلَتْ
عنــدي الــذخــائــر... أنني أهــواكِ

القصّة

هوى.. ففتورٌ في الهــوى.. فَمَلالَــةٌ
فكــاذبُ عِــلاّتٍ.. فخُلْفٌ.. فمقــطعُ

جسد مُهذّب

لـفًّـاء.. فـارعـةٌ.. مُـهـذّبـة
الـبـدانـة.. والـهُـزالِ!

أختاه!

قـد كـرّمـتـنـي فـقـالـتْ
«أخـي!».... جُـعـلـتُ فِـداهـا!
أخٌ؟! نـعـم! غـيْـر إنّـي
لـم أهْـو أخـتـاً سِـواهـا

نوم وسهر

قـل لـلـتي تـنـعـمُ في خـدرهـا
بـالنومِ... «قـد طـال عليَّ السَهَـرْ!»

ظاهرة صوتية

إنّمـا المجـدُ في صيـالِ المعـالي
والهـوان المخزي صيـالُ الحَنـاجِـرْ

نوبة قلبية

في الذراعيْنِ، في الترائبِ،في الـظَهْرِ،
وبـيـن الـمـتـنـيْـنِ، تـهـوي هـويّـا

كـالمـدْي تـارةً، وكـالنـارِ أُخـرى
لـم تُـقَـصِّـرْ وخـزاً وشـقـاً وكـيّـا
وتـدهـدي لـلقـلبِ، والـقـلبُ كـم
حُـمِّـلَ همـاً كهـلاً . . ووجـداً فتيّـا

مكره أخاك

تلك المعـاصي المشـرقـاتُ وليتني
مـازِلـتُ آتيـهـا مُـلحًّـا عـامـدا
ويـح السنين. . ركـبنني فـقـمعنني
فـتـركـتُ غـيّـي مُـجبـراً لا زاهـدا

أربعينية

لـجَّ بـي حُـبّـكِ خـوْداً طِـفـلةً
والـتـظى حُـبّـك عِـنـدَ الأربعـينْ
لـيسـتِ الـزهـرة في بُـرعـمِـهـا
إنّـمـا الـزهـرة في يـوم تـبيـنْ

تجارب

وقـالوا مـع السنِ التجاربُ . . حَسْبكُمْ
فـشّـرُ بنـاتِ السـنّ تلك الـتجـاربُ

وهي غضبي

ومِن الغيـد من تُـرى.. وهي غضبي
آيـةً مـن سـمـاحـةٍ وجـمـالِ

قلب جريح

يا منى النفس! لا أقول منى القلب..
فقلبي ـ فـدتـك نفسي! ـ جـريـحُ

إزار

يجـري على اللدْن النـضيـر إزارهـا
كَلِفـاً بهَـا... فكـأنمـا هـو مُلصَقُ
أعــلاهُ ضـاق بصـدرهـا ذرعـاً...
وأسفلُه بمـا احْتضنَ الجهيـدُ المُـرهَقُ
أقـسمـتُ ليْس مُـمـزقـاً.. وكـأنّـه
من فـرْطِ مـا كشفَ الإهـابَ مُمـزّقُ

عطاء

وفلسطين التي أعطيْتها
يوم إطلاق الشعاراتِ فَمكْ
أعطها الآن دَمَكْ!

همس

ما أروع همس العينينْ
حين يُدار
بين اثنينْ
أعمق من بوْحِ الشفتينْ
بحديث القلبينْ

سوار الياسمين

من تُثيرين بها؟ من توقظين؟
نظرةٌ في عمقها
جوعُ السنينْ؟
وَلِمنْ في المعصمِ الحُلْوِ
سوارُ الياسمينْ؟

نحنْ

نحنُ مَنْ في قبْونا الرطبِ أقمنا
ننحرُ الشعرَ. . . ونشربْ
من دَمِ الحزنِ. . ونطربْ
نمضغ القات الخليليَّ ونبقى نستعيدْ
ـ لتطلّ الشمس من شبّاكها ـ
بيت القصيدْ!

أينْ؟

يا رفيقي!
أيْن في ضيْعتك الليلُ وسهْراتُ البيادرْ؟
أين ضوء القمر الذائب في ليل السرائرْ؟
والمشاوير إلى الكَرْمِ؟ وآلاف الحكاياْ؟
والعناقيد الشفيفات؟ وهمْساتُ الصبايا؟

الضيعة

وأعادني الشوقُ المُلحُّ لضيْعةٍ
أزهارُها بندى الصباح تُزرّرُ
وبيُوتُها قطعُ الغِمام شريدةً
تُذرى على خُضْرِ التلال وتنثُر

في بيروت

أنا يا بيروت غُصنٌ
من رُبى الزيتون.. منفيٌّ لديْكِ
ورسولُ الريفِ..
نجمُ الهذْي ..   في الليل السدوميّ إليْكِ

في خيمة | الشريفُ الـرَّضِي

إنفاق

علـى الهـمِّ أنـفـقُ شـرْخ الـشـبـابِ
وأعـطي المنـايـا حبيبـاً... حبيبـا

المنايا

تعشـو إلى ضـوء المشيب فتـهتـدي
وتضـلّ في ليـل الشبـابِ الغـابـرِ

حادي السنين

فيـا حـادي السنين! قِف الـمـطايـا
فـهُـنَّ عـلى طـريق الأربـعـينـا

تدفئة

حـتّـى إذا نَـسَـمْـت ريـاحُ
الـصُـبـحِ... تـؤذِنُ بـالـفِـراقِ
بَـردَ الـسِـوارُ لـهـا.. فـأحـميـتُ
الـقـلائـد بـالـعـنـاقِ

نفاق

فكم صـاحـبٍ تـدْمى عـليَّ بنـانـه
ويـظهـرُ أن الـعِـزّ لـثـمُ بـنـانـي

خفة الروح

لـيَبْكِ الـزمـانُ عليـك طـويـلاً
فـقـد كُـنـتَ خِـفّـة روح الـزمـانِ

ازدحام

لـست أدري مـاذا يـقـول لـسـاني
وفـمـي لـلـمـقـال فـيـه ازدحـامُ

شفرة

عنـدي رسـائـل شـوقٍ لستُ أذكـرهـا
لـولا الـرقـيب لـقـد بلّغـتُهـا فـاكِ

كسوة

ولـمّـا لـم يُـلاقـوا فـيَّ عـيـبـاً
كسـوني من عيـوبِهِم. . . وعـابـوا!

الأخبار

فـاتـنـي أن أرى الـديـار بـطـرْفـي
فـلعـلّي أرى الـديـار بـسـمـعـي

أين؟

وقـالـوا: «تـسـلّ بـأتـرابـهـا»
فـأين الشبـاب.. وأين الـزمـان؟!

ضجيع السيف

تضـاجعني الحسناء.. والسيْف دونها
ضجيعان لي.. والسيْفُ أدناهمـا منّي
إذا دنـتِ البـيضـاءُ مـنّـي لـحـاجـةٍ
أبى الأبيض الماضي.. فأبعـدها عنّي

حبس

كـل حـبسٍ يهـون عـنـد الليـالـي
بـعـد حـبس الأرواح فـي الأجـسـادِ

أمل

اؤمّـل مـا لا يـبلغ الـعُـمْـر بـعضـه
كـأنّ الـذي بعـد المشيـب شَبـابُ

الرائد

ومـا شَـرب الـعُـشّـاقُ إلّا بـقـيّـتـي
ومـا وردوا في الحُـبّ إلّا على وِردي

عفة

خلوْنـا. . . فكـانتْ عِفّـةٌ لا تعفّـفُ
وقـد رُفِعتْ في الحيّ عنا المـوانـعُ
سلوا مضجعي عنّي وعنهـا. . فـإننـا
رضينـا بمـا يَخبـرْن عنّـا المضـاجِـعُ

حلاوة

فـإنّـك أحلى في جفـوني من الكـرى
وإنّــك أشـهى فـي فؤادي مـن الأمْـنِ

لم يكن

أذكَـرْتُـهُ أيـامَ هـذا الـتـنـائـي
مـا مـضى من أيـام ذاك الـتـدانـي
لـم يَكُـنْ غـيـر قـبـسـة الـفِـرقِ
العجلانِ. . ولّى. . ونهلة الظمآنِ

شيء من الحسد

حُسِدْت على أني قنعتُ. . فكيف بي
إذا ما رمى عزمي مجَالَ الكواكبِ؟!

طابور خامس

النفس أدنى عدوٍّ أنت حاذره
والقلبُ أعظم ما يُبلى به الرجُلُ

تعريف

تعرّفني بأنفسها الليالي
وآنفُ أن أعرّفها مكاني

منتهى اللذة

إنّي وَجدتُ لذاذةً لك في الحَشاْ
ليستْ لمأكولٍ ولا مشروبِ

زينة الزينة

مضاحكُهنَّ عقُودُ العُقودِ
وأجيادهُنَّ لآلي اللآلي!

الحبيب المزعج

أراكَ على قلبي وإن كُنْتَ عاصياً
أعزَّ من القلب المطيع.. وأكرما
حملتكَ حمْلَ العيْن.. لجَّ بها القذى
ولا تنجلي يوماً.. ولا تبلغ العمى!

العجب

قد رضي المقتولُ كلَّ الرضا
يا عجباً! لِمْ غَضِبَ القاتلُ؟!

والبادىء أظلم

لئِنْ أبغضتِ منّي شِيب رأسي
فإنّي مبغضٌ منك الشبابا!

قبل الشيب.. وبعده

كُنّ يبكين قبله من وداعي
فبُكاهن بعدَه من سلامي!

عاقر القوافي

ألِمّوا عليه عاقرين... فإنّنا
إذا لم نجدْ عقْراً.. عقرنا القوافيا

في خيمة | عُمَر أبو ريشة

بطاقة شخصية

أنـا فـيضُ آلامٍ.. ووحيُ ضـلالـةٍ
وسـرابُ أحـلامٍ.. وقبـرُ ضمـائـرِ

البقيّة

مـا تبـقّـى إلاّ الـقـليـل: بـسـاطٌ
وثـراهُ... ومَـجـمـرٌ ورَمـادُهْ

بعدما

مَـوعـدٌ كـان عـلى الأرض لـنـا
وأتـيـنـاه... ولـكـن بـعـدمـا!

طموح

مُـنـتـهـى دنـيـاه.. نـهـدٌ شَـرِسٌ
وفـمٌ سـمْـحٌ.. وخِـصـرٌ طـيِّـعُ

وفاء

إنــمــا لــم تَــزَلْ رفــاقُ لــيــالــيــهِ
كِــرامــاً عــلــى عــهــود ودادِهْ
تجمــعُ الخمــر شملهــم. . فيُــخلّون
فــراغَ إتّــكــائِــهِ واســتــنــادِهْ
كُلَّمــا مــرَّ ذِكــرُهُ. . قلبــوا الكــأسَ
عــلــى الأرضِ حــســرة لافــتــقــادِهْ

قبلة

قــبّــلــيــنــي! فــقــدشــعــرتُ بــروحــي
قــفَــزَتْ. . وارتَمــتْ عــلــى شــفــتــيــا

السراب حلماً

إنْ تهتكي ســرَّ السرابِ. . وجــدتــه
حلم الــرمال الهــاجعــاتِ على الــظمــا

أغنية

لا تــســألــيــني مــا تــرجــوه أغــنــيــتــي
بعض الــطــيــور تغنّي وهي تحــتــضــرُ

أرق

رفيقــة الـعمــر! جـفــاني الــكــرى
فــوسّــديــنـي الـســاعــد الـليّــنــا

جسر

تقضي البــطولـة أن نمــدّ جســومنــا
جســراً. . فقُـل لــرفـاقنــا أن يعبـروا

الضريح

لا رعــاني الصِبــا. . إذا عصف البغيُ
وألـفـى فــمـي ضــريــح لـــســـانـي

سؤال

تـســأل الـبـــســمــة فـــي مــرشـفــه
عـن مــواعيــد انـسكــابِ القُـبَــلِ

قصة الشاعر

قــبّــرةٌ فـــوق ضـــلوع الــضُــحـــى
غنّت. . وطــارتْ. . ثم لم تَــرجِــعِ

أشهى.. وأحلى

لـم أدرِ كـيـف تـصـدّى
لـيَ الـنـعـيـمُ... وولّـى
لـعـلّه كـان أشـهـى
مـن أن يـدومَ.. وأحُـلى

بعدنا

وبعـدنـا.. يبقى الـشـذى والنـدى
والـنـسـمـة الـرائـحـة الـغـاديَـهْ

انتحار الموت

هـنـا يـنفض الـمـوتُ أشـبـاحـه
ويـنـتـحـر الـمـوتُ مـن يـأسـهِ!

خجل

يخجلُ المجـد أن يـرى الليث شلواً
تـحـت أنـيـابِ حـيّـةٍ رَقـطاءِ

وجوم

الـوجوم المـرير في طـرفـك الـذاهـل
أقـسـى مـن مـصـرع الأشـواقِ

وداع

تـركتُ حَجرتهـا. . والدفـء منسـرحـاً
والعـطر منسكبـاً. . . والعمـر مُـرتهنَـا

يوم واحد

إنــمـا دُنـيـاك... يـومٌ واحـدٌ
فـإذا يـومـك ولّـى... لـم يَـعُـدْ

نصف.. ونصف

متى يـظفـر الغـادي إليـك بحـاجـةٍ
ونصفُكَ محجوبٌ.. ونصفُـكَ نائمُ؟!

أرض البخلاء

فـاضـربْ بـطرفـك حيث شئت...
فـلن تـرى إلّا بـخـيـلا!

كنتُ.. وصرتُ

أخٍ طـالـمـا سـرّنـي ذِكـرُهُ
فـأصـبحـت أشـجـى لـدى ذِكْـرِهِ
وقـد كـنـتُ أغـدو إلـى قـصـره
فـقـد صـرتُ أغـدو إلـى قَـبْـرِهِ

كرّ.. وفرّ

كـأنّـك عنـد الكـرِّ في الحـرب إنّمـا
تفـرّ من الـصف الـذي مـن ورائكـا

أنا.. والناس

فـيـاربّ! إن النـاس لا ينصفـونـي
وإن أنـا لـم أنـصفْـهُـمُ.. ظَـلمـونـي
وإن كـان لـي شـيءٌ تـصَـدّوا لأخـذهِ
وإنْ جئتُ أبـغـي شـيئـهـم منـعـونـي
وإن نـالهم رِفْـدي فـلا شكـر عنـدهمْ
وإن أنـا لـم أبـذل لـهـم شـتـمـوني!

الهلال

وقـد طـلع الهـلال لـهـدم عمـري
وأفـرح كـلمـا طَـلعَ الـهـلالُ

منتهى الكذب

ولـرُبـمـا كـذب امـرؤٌ بـكـلامِـهِ
وبصمتـه... وبكـائـه.. وبضحكِـهِ

إلى الخليفة

تضــربُ النـــاس بـــالمُهنّـدةِ البيضِ
على غـــدرهم. . . وتنســى الـــوفـــاءَ!

رقابه

عَـليْنـــا عـيـــونٌ لـلمـنـــونِ خـفـيّـــةٌ
تـــدبُّ دبـيـبـــاً بـــالـمـنـيّـــة فـيـنـــا

كريم

يـقــول لـلريـح كـلمـــا عـصــفـت:
«هـل لـكِ يـا ريـحُ في مجـــاراتي؟!»

صدقة للشيطان

لــســت أُحـــصــي كـــم مـــن أخٍ كـــان
لي منهم. . قليـلُ الوفـاءِ. . حُلوَ اللســانِ
لـم أجــدْهُ مُــواتـيــاً فــتـصــدّقــتُ
بـــحـــظي مـنـــه عـــلى الـــشـيـــطانِ

موت بطيء

مـــا ارتـدّ طــرفُ امــرىءٍ بلحــظتِــهِ
إلّا وشـــيءٌ يـــمـــوت مـــن جـــســـده

وطن السفر

يـا عـجـبـاً لـي! أقـمتُ فـي وَطَـنٍ
سـاكـنـهُ كُـلّه عـلى سَـفَـرِ!

المرارة

وذُقـتُ مـرارة الأشـيـاءِ طُـرًّا
فـمـا طـعـمٌ أمـرُّ مـن الـسـؤالِ

جفاء

عـجـبـاً أنـه إذا مـات مَـيـتٌ
صـدَّ عـنـه حـبـيـبُـه.. وجـفـاهُ

عاشق الحياة

فحتّى متى.. حتّى متى.. وإلى مَتى
يدوم طلوع الشمسِ لي... وغروبها؟!
وإنّـيَ مِـمّـنْ يـكـره الـمـوت والـبِـلَى
ويـعـجـبُـهُ ريـحُ الحـيـاة... وطيـبهـا

للدنيا فقط!

إنّ السلام وإن البشْرَ من رَجَلٍ
في مثل ما أنت فيه.. ليس يكفيني
إنّي أريدُك للدنيا.. وعاجلها
ولا أريدك يوم الدين للدينِ!

في خيمة | أحمد الصافي النجفي

بقيّة.. وثمالة

فـي عـيـونـي بـقـيَّـةٌ مـن رقـادٍ
هـاتِ مـن أكـؤسـي بـقـيَّـةَ خـمْـرِ
وبـخـدّيْـك لـي... ثـمـالـةُ حُـسـنٍ
فـأدرْهـا عـلـى ثُـمـالـة عُـمـري

عقرب

لـقـد منـع الـهمُّ مـنّـي الـرقـاد
أيـرقـد مَـنْ مَـعَـهْ عَـقـربُ؟!

وحشة

فهـل مات الهـوى؟ أو مـات صحْبي؟
أو القـرطـاسُ؟ أو مـات البـريـدُ؟

سمين

رُبَّ سـمـيـنٍ كـأنّـه الـجَـبَـلُ
فـي كـلِّ جـزءٍ من جـسمـه حَـبَـلُ

قديم جديد

لقد بلى الجديدُ اليوم حتّى
رجعتُ وفي القديم أرى جديدا

لو تعرف الشمس

لو تعرف الشمسُ من تشُعُّ لهُمْ
ماطلعتْ مرّةً على بَشرِ

حرمان

ولمثلي صِيغ الجمالُ... ومالي
مِنه إلاّ الحنينُ.. والزَفراتُ

ديوان يمشي

أودعتُ دِيواني قُوىً جيّاشةً
فعجبت من أن لا يسير بنفسهِ

مطالعه

أطالعُ ما استطعتُ وجوهَ كُتبٍ
فِرارا من مطالعة الوجوهِ

شظايا

مــا يــهــدمُ الــدهــرُ مــنّــي
لــلأرضِ يــســقط شِــعْــرا

الحثالة

مضَتْ صفــوةُ الكــأسِ مـن رفقـتي
وظــلّتْ حــثــالــةُ ذاك الــشــرابْ

فتح

أقمتُ بكهفي أقــذفُ الشعْــر مـن عَــلٍّ
وأرســل شــعــري لـلبــلاد فــيــفــتــحُ

الغاية المسروقة

أســيــرُ. . . ولــمّــا أصــلْ غــايــتــي
فهــل ســرقــوا غــايتي من طــريقي؟

قبل . . وبعد

الــجســمُ قــبْــل الأربــعــين حَــامِــلٌ
لــنــا. . وبــعــد الأربــعــين نُــحــمــلُهْ

ورده

لهفي! فوردتك التي أهديْتِها
ذَبلَتْ... ولكن الهوى لم يذبُلِ

من بعيد

أنا كالشمس حسبك النورُ مِنها
من بعيدٍ... ففي الدُنوِّ احتراقُ

المأوى

ويأتيني الأُلى شابوا وخابوا
كأنّي صِرتُ مأوى العاجزينا

حيره

إنّ نفسي تأبْى الفناء.. ولكنْ
ليس ترضى بمثل هذا الوجودِ

نقاد

وعرضتُ أشعاري فلم أرْ ناقداً
فرجعتُ أعرضها على شيطاني

تعقيم

بُـلِيتُ بـفـكـرٍ لـلبـنـيـن مُـولِّـدٍ
فـلو أنّني أسـطيـعُ عـقّمْتُ أفكـاري

دلال

يـسـيءُ... وأحـسـنُ دوْمـاً إلـيـهِ
فـلسـتُ أمـلُّ.. ولا يـتـعـبُ

مسارقة

نـتـسـارقُ الـنـظراتِ ثـمَّ.. كـأنّـهـا
قُـبَـلٌ.. ونـعـرضُ والـهـوى يـتـلفّـتُ

الربيع

أطـال عـليـنـا الـربـيـعُ الـغـيـابَ
فـهـل مـات؟ أو نسـيَ الـمـوعـدا؟

غيرة

أغـار مِـنـهُ عـليـهِ.. حـتَّـى
عـليْـهِ مـن نـفـسـه أغـارُ!

ورد

أمـا تـرى الـوَرْدَ كـخـدَّيْ كـاعبٍ
راودهـا فـامتنـعت عـنـه.. ذَكـرْ؟

نصيحة

وآرْضَ الخُمْـولَ.. فما يحـظى بلذّتِـهِ
إلّا امـرؤ خَـامِـلٌ في النـاسِ مَجهـولُ

خصر

قـد غـيَّب الـزّنـارَ دقـةُ خـصـره
حـتـى حـسـبـنـاه بـلا زنّـارِ

زور

متى وعـدتُـك في تـرك الهَـوَىْ عِـدَةً
فـاشهـدْ على عِـدتي بـالـزور والكـذبِ

طرب

طَـرِبــتْ نــفــسـي إلــيــهِ
وإلــى طــيــبِ اقــتــرابِــهْ
طَـرَب الـشـيــخ إذا
ذكَّــر أيــام شــبــابِــه

جميع القلوب

وكــلُّ قــلْبٍ إلــيــه مُـنــصـرِفٌ
كــأنّــه من جـمـيـعـهـا.. خُـلِقـا!

ثأر الغراب

وعـادانـي غـرابُ البـيْـن. . حـتّـى
كـأنّـي قـد قـتـلتُ لـه قـتـيـلا

دولة الجمال

عُـبْيـلةُ! أيـامُ الـجـمـالِ قـليـةٌ
لهـا دولـةٌ معلومـةٌ. . . ثم تـذهبُ

هي والشمس

أشـارتْ إليهـا الشمس عنـد غـروبهـا
تقول «إذا اسودّ الـدجى فاطلعي بعـدي!»

ضحك السيف

يـضحـك الـسيـفُ في يـدي وينـادي
ولـه فـي بـنـانِ غـيـري نـحـيـبُ

مقيل.. وخيام

وحُطَّ على الرمضاء رحلي فإنها
مقيلي.. وإخفاقُ البنودِ خيامي

أنا.. وقومي

بنيتُ لهم بالسيفِ مجداً مُشيّداً
فلمّا تناهى مجدهم... هدموا مجدي

الحصان

يفتديني بنفسه.. وأفدّيه
بنفسي يوم القتال... ومالي

كفّ.. وعنق

وأيسرُ من كفّي إذا ما مددتُها
لنيْل عطاءٍ.. مدُّ عنقي لذابحِ

أنا الموت!

أنا الموت!.. إلاّ أنني غير صابرٍ
على أنفسِ الأبطال.. والموت يصبرُ

غداً

قــالــوا «اللقــاء غــداً بمنعــرج اللوى»
يــا طــول شــوق المســتهــام إلـى غــدِ

في خيمة | ابن نباتة المصريّ

صِلونا

وصِلونـا يوم الـرحيل. . . فـلا نطمـعُ
فــي أن نـبـقـى لـيـومِ الـتـلاقِ

ابن الشاعر

أسـكَـنْـتُ قـلـبـيَ لَـحـدَكْ
لا خـيـر فـي الـعـيشِ بـعـدَكْ!

من جميع الجهات

حُبّهـا تحتي. . وفـوقي. . ويـمـيـني
وشـمـالي. . . وأمـامـي. . وورائـي

حانة العين

تـلك الـتي لـلسُّـكـرِ فـيـهـا حـانـةٌ
قـالتْ لحسنكِ «في الخـلائق عَـربـدِ!»

المدفن

وإذا ما قُتِلتُ بالراح سُكراً
فادفناني... في بعض تلك الدنانِ

المثوى

أسكنته مهجتي... ويا خجلي!
فما أراني أكرمتُ مثواهُ

دعاء

فلا ابتسمَ البرقُ.. الذي كان بالحمى
غداة تفرقنا... ولا قهقه الرعدُ!

وكان الصبا

وكان الصِبا ليلاً.. وكنتُ كحالمٍ
فيا أسَفي والشيب كالصبحِ يسفرُ

أين؟

يا زمان الصبا! سقتك الغوادي!
أين كأسي.. وروضتي.. ونديمي؟

كؤوس تطير

وكـــاســاتٍ أشـــدّ يـــدي عـــلـيــهــا
مـخــافــة أن تــطـيــر من الـجـمــاحِ

نم!

نم وادعــاً! . . فلقـد تقــرّح نــاظــري
سُهــداً . . . ونــامت أعـينُ الـسُمّــارِ

بعد رحيله

وليت نجمــك لم يُشــرقْ على سَحَــري
ولـيت بــرقــك لـم يُــومضْ على أُفُــقي

ولاء

لا تَـــكـــســـرِنّ إنـــاءً
مـــلآنـــة . . . بـــولائِـــكْ

الجريح

تعال! فإنّي جريحُ الحياة
وهيهات يجرحُ مِثلي العذارى

حسو

أنا أحسو الغرام في رَشَفاتٍ
لا أعبُّ الغرامَ عبَّ الظِماءِ

إباء

وتأبى الجِواء الفساحُ العراض
هبوط الصقور على المَلعبِ

روعة السلم

روْعةُ السلم أن يجيءَ غلاباً
أيُّ سلمٍ من العِدا مُستمَاحٍ؟

سطور

نخطّ معاً في كتاب الحياة
سطور المحبّة... للعاشقينْ

الزاد

زادنا قبضةٌ من الفجر... أو
موجة طيبٍ... أو جذوةٌ من غرامِ

ظمأ

تعاليْ نلملم شعاع الشموس
ونَروِ بِهِ ظَمأَ الأنهرِ

لغيري

أنا لي منكِ ما يؤجّج قلبي
ولغيري اللِحاظُ.. والشفتانِ

الحب الكبير

هو حُبّي الكبير.. ليس لقلبي
مشرعٌ بعده... وليس لِعقلي

أين؟

وأين التلعثُم عند اللقاءِ
وأين التّحرقُ عند البُعادِ؟
وأين السهاد الذي كان يسمو
بذكراك فوْق لذيذِ الرقادِ؟

أنا

تــرّاكُ أمــكــنــةٍ إذا لــم أرضــهــا
أو يـعتـلق بعض الـنفـوس حـمـامَهـا!

سأم

ولقــد سئمتُ من الحيــاة وطــولـهــا
وسؤال هــذا النـاسِ «كيف لبيــد؟!»

الأخ

فـتى كــان أمّــا كــلّ شيءٍ ســألتــه
فيعــطي... وأمّــا كــلّ ذنبٍ فيغفــرُ

لولا!

قــالَــتْ غــداةَ انــتـجينا عــنــدَ جــارتـهــا
«أنتَ الــذي كنتَ.. لــولا الشيبُ والكِبَــرُ!»

الخاتمه

ألــيس ورائـي إنْ تــراخــتْ مـنـيّـتــي
لـزوم العصــا تُحنى عليهــا الأصــابــعُ؟!

الرّزية

إن الـرّزيـة.. لا رزّيـة مـثـلهـا
فقـدانُ كـلّ أخٍ كضـوْءِ الكـوكبِ

أرض النفاق

وإنّـي لأُعـطي الـمـال مـن لا أودّه
وألـبسُ أقـوامـاً عـلى الـشـنـآنِ
ومـسـتـخـبـرٍ عـنّي يـودّ لـو أنـنـي
شـربتُ بسُمٍّ ريقتـي.. فـقـضـانـي!

الوصيّة

وإذا دَفَنْـتَ أبـاك...
فـاجـعـلْ فـوقـه خشـبـاً وطـيـنـا
وصـفـائـحـاً صُـمًّـا.. رواسـيـهـا
يُـسـدّدن الـغـضـونـا
لـيـقـيـنَ وجـهَ الـمـرءِ سفـسـافَ
الـتـراب... ولـن يـقـيـنـا!

عيب

فــي لـيــلةٍ. . لـم يَــعـبْــهــا
في الــدهــرِ. . . إلاّ الصبــاحُ!

ابن

إنــمــا كــنــتَ فــلْذةً مــن فــؤادي
خــطفــتهــا الــمنــون مــن أحشــائي

نحو النجم

ومن مــدَّ نحــو الــنجــمِ كيــمــا ينــالــه
يــداً كيَــدَي. . . لاقتــه أيــدٍ تُجــاذبــهْ

البدر الأسود

فيــك مــعنــى مــن الــبــدور ولــكــنْ
نــفضــت صبــغــهــا عــليــه الــليــالــي

البق

طـافـوا علينــا . . وحـرُّ الصيفِ يـسـطبخُنـا
حـتّـى إذا طُـبـخـتْ أجـســامُـنــا أكـلـوا

جاهل

لــو أن لــلـجـهــل شــخـصــاً
لـكـنـت لـلـجـهــل شـخـصــا!

وحدة

دفتــري مؤنسي . . وفِكْـري سميــري
ويــدي خـادمي . . . وحلمي ضجيعي

العناق

كـأن حـبيبـاً في خـلالِ حـبيبـهِ
تـســرّبَ أثـنـاء الـعـنـاق.. وذابـا

من أنت؟

أيـهـا الـتـائـه الـمُـدلّ عـلـيـنـا
وَيْـكَ! قُلْ لي «من أنت؟».. إني نسيتُ!

عدل

لا تـذودي بـعـضـنـا عـن ورده
دون بعضٍ.. وآعـدلي بين الـظِمـاءْ

ساعة البين

سـاعَـةَ البيـنِ! قِـطعـةٌ أنتِ قُـدّتْ
للمحبّيـن... من عـذابِ الـسعيـرِ

عار الشجرة

عـــارٌ عليــك. . وهـــذا الــظلّ منتشــرٌ
فتــكُ الهــجيــر بــمثـلي في نـــواحيــكِ

الشباب

سقى ريُّهـــا العـــذْبُ عهْــد الشبـــاب
فـقــد كــان روضـــاً شـهــيٍّ الـجـنـى
إذ الـعـيشُ كـــالـغُصن في لــيـنــه
يــمـيــلُ بـــعــبء ثــمــارِ الـمُــنــى

ظمأ

عنـدي لمـائـك - والأقـداحُ طـوعُ يـدي
مـلأى من المـاء! - شـوقٌ كـاد يــرديني!

ولادة

ستحبلُ الحجار من عناقنا
ويُولد الرجاءُ!

كنت

وكنت أوقظ الصباح كلّ ليلةٍ
إذا به يوقظني

استراحة

العالم استراح في قصيدتي
وطيلة السنين عاش تائهاً
بلا رفيقْ

غيرة

وكم باعدتُ عنكِ يد التلاشي
وصنتُ جناك في اليومِ المُباحِ
أغارُ عليك من نفسي.. وأخشى
على أقداس طهرك من جَماحي

جزر

أخبرنا الرعاة في جبالنا
عن جُزرٍ يغمرها المطرْ
يغمرها الغمام. . والخزامُ. . والمطرْ
عن جزرٍ يسكنها الحضرْ
بها، بمثل لونها الغريب يحلم
الكبار في الصِغَرْ

دعاء

ربّ! إن تعفُ فالمعافاة ظنّي
أو تعاقبْ... فلمْ تُعاقِب برّيا

الحب بغضاً

أفرطتَ في الحُبّ حتّى عاد مبغَضةً
ورُبّما عاد حُبًّا بُغضُكَ الرُجلا

ليلة

يا ليلةً.. لمَ تَبْنِ من القِصَرِ
كأنّها قبلةٌ على حَذَرِ!

الأرض

الأرض مَعقِلُنا.. وكانتْ أُمَّنا
فيها مقابِرُنا... وفيها نُولَدُ

مفارقة

فــرُبّــمــا ســرّنــي مــا بتُ أحــذرُهُ
ورُبّــمــا ســاءنــي مــا بِــتُّ أرجــوهُ

مجرد سؤال

أأذكــر حــاجـتـي؟ أم قــد كـفــانــي
حيــاؤك؟... إن شيمـتـك الـحَيَــاءُ

جبان.. وشجاع

قـد يصابُ الجَبـانُ في آخر الصف..
ويــنــجــو مُــقــارِعُ الأبــطالِ

الموت.. بالتقسيط

فــي كــلّ يــوْمٍ.. تـفـيضُ مُـعـوِلَـةً
عيني.. لعَضْوٍ يمـوتُ فـي جسـدي

حرام

ربّ! إن كـان ذا حـرامـاً.. فـإنّـي
أشتـهي أن تـخـصّـنسي بـالـحـرامِ!

حجاب

حـجبـوهـا عـن الـريـاح... لأنّي
قلتُ «ياريح!.. بلّغيها السلاما!»

الغصن

لا تـمـيْلـن! فـإنّـي
خـائـفٌ أنْ تـتـقـصّـفْ!

بكاء دائم

فـيبـكـي إن نـأوا شـوقـاً إلـيـهـمْ
ويـبـكـي إن دنـوْا خـوف الـفِـراقِ

خجل

بـأيّ وجْـهٍ أتـلقّـاهُـمْ
إذا رأونـي بـعـدهـم حـيّـا؟!

معنى

شـــاعــرٌ . . أعجبُ مـعنىً صـــاغـــه
للبـــرايـــا . . . مَـــوتُـــهُ المـبـتـكـــرُ

الصدق الجامد

إن صِـــدْقـــاً لا أحسُّ بـــهِ
هـــو صِـــدقٌ يـــشـــبـــهُ الـــكـــذبـــا

الصديق الضائع

لمّـــا صـــديقـي صـــار من أهـــل الـغنـى
أيـقنـتُ أنّـي قـــد أضـعـتُ صـــديـقـي!

الشجاع

الـشجـــاعُ . . الـشجـــاعُ . . عـنـــديَ من
أمـسى يـغنّـي والـــدمـــعُ فـي الأجـفـــانِ

شذاها

قــد نـشـقـتُ الأزهــار فـي كــل أرضٍ
يـــا شـــذاهـنّ! لسـتَ مِـثــل شـــذاهـــا!

أسماء

أطــربـتـنـــا الأقـــلام حـيـنَ تـغـنّـتْ
بـــالـــمـــســـاواةِ بـــيـــنـــنـــا والإخـــاءِ
فسكــرْنـا بهــا. . . فلمــا صحــونــا
مـــا وجـــدنـــا منهـــا ســـوى أســمـــاءِ

استسلام

ويـــا شـــيـــاهـــاً تـتّــقـي صـــوْلـــتـي
قلّمتُ أظفــاريَ. . . فـاسـتــأســـدي!

أبي

فــواهـاً لـــو أنّي كنتُ في القـوم عنــدمـا
نــظـرتَ إلـى الـعُــوّادِ تـســألـهــم عـنّــي
ويـــاليتمــا الأرضُ انــطوى لي بسـاطُهـــا
فكنتُ مـع البـاكين في ســاعــة الــدفنِ

لـعـلّي أفـي تـلك الأبـوّة حـقـهـا
وإن كـان لا يُـوفَى بكـيـلٍ.. ولا وزنِ
فـأعـظمُ مـجـدي كـان أنـك لي أبٌ
وأكبـر فخري كـان قـولـك «ذا ابني!»

سكينة

قـد شـرّدت كـفّ النـهـار سكينتي
يـا هـذهِ! رُدّي إلـيَّ مـسـائـي

ذكريات النواح

قَـنِعـتْ بـالنـواح مـنـك... فلمّـا
زال.. عـاشت بـذكـريـات نُـواحِـكْ

زنود

مـا جَـنـتْـهُ الـزنـودُ حـتـى يـنـالُ
العريُ منها... يـا عاريـات الزنـود؟!

ثلاثة

ثـلاثـةٌ.. لـلسـرور مـا رقـدوا:
أنـا.. وأخـتُ المـهـاةِ.. والقـمَـرُ

فصاحة الموت

أفصح مِنْ كلّ فصيحٍ هنا
هذا الذي أعياه ردُّ السلامْ!

هوان

هانوا على الدُنيا... فلا نِعماً
عرفتهم الدنيا... ولا نِقما!

أنا.. وأبي!

روحي فدا عينيْك.. مهما جارتنا
في مهجتي... وأبي فداءُ أبيكِ!

الحزن

كأنَّ الصبح قد لبس الدياجي
عليك أسىً... لذلك ما يبينُ

الغد

يا من يحنُّ إلى غدٍ في يومه
قد بِعتَ ما تدري بما لا تَعلمُ

لي.. ولهم

مـرّتْ الأيـامُ.. تـتـلو بـعـضـهـا
للورى ضحكي.. ولي وحدي اكتئابي

كهولة

لـم يَـبْـق مـنْ لـذّاتِـهِ إلاّ الـرؤى
ومن الصبـابـة غيـرُ طيف خيـالهـا
ومـن الكـؤوس سـوى صـدى رنّـاتهـا
والـراح غيـر خُمـارهـا.. وخَـبـالهـا

قومي

وإن قـومـي طـيـورٌ غيـر كـاسـرةٍ
سـطت عليهـا ـ شـواهينٌ وعُـقبـانُ

حلم

لـمـا حلمـتُ بهـا.. حـلمتُ بـزهـرةٍ
لا تُـجـتـنى.. وبـنـجـمـةٍ لـم تَـطلَعِ
ثـم انتـبهـتُ فلمْ أجـدْ في مـخـدعي
إلاّ ضـلالي... والفِراش... ومخـدعي

في خيمة | أبو سَلْمَى

الجبان

عـاصـفٌ بيـن أهـلهِ.. ونـسـيـمٌ
لـلمغـيـرين.. شـأنُ كُـلّ جـبـانِ
يـوم هـبّـتْ عـلـى حـدودِكـمِ
النـار... جثـوتم أمـام كـلّ دُخـانِ!

تَدمشقْ!

امـويٌّ الـهـوى... فـمـن رام أن
يخلد في الحُبّ والحيـاةِ تَـدَمْشَـقْ

شهادة

تـشهـد الـسـمـرةُ فـي خـدّيـكِ..
أنّ الـحـسـن أسـمَـرْ

ما بالها؟

الـشـفـة الـحـلوةُ... مـا بـالَـهـا
تحمـل لي الخمـرُ.. ولا تُسكِـرُ؟!

حريق

نحنُ إن لم نحتــرقْ... كيف السنى
يمـلأ الـدنيـا.. ويهـدي كُــلّ ركْبِ؟

معطرة الورود

وأنــتِ فـي الـغــوطــةِ دُنيــا شـــذىً
تـعـــطريــن الــورْدَ.. والـــســـوســـنــا

وقوف الزمان

يــا جــارتـــي! يـقــفُ الــزمــانُ إذا
مــا ضــمَّــنــا لـيــلٌ فـمــاً.. بــفــمِ

سيوف

وحـــروفي المـخضّبــاتُ.. سيــوفٌ
صـهـــرتهــا الـنيـــران في أشـعـــاري

غربة

كُـــلّ الـــحـــروف تـــظل شـــاردةً
مـــا لـــم تـقـــل مـــا دار فـي الـخَـــلَدِ

إنْ

إنْ تـجـعـلي مِـنْ قـمـرٍ مـركـبـاً
فـنـورُهُ يـنـسـجُ لـي مـركـبـي
إن تجعلي الفجـرَ وشـاحـاً. . فمـا
وشـاحُـه إلّا عـلى مـنـكـبـي

قدر

خُلِق السـرورُ لـمعشـرٍ خُلِقُـوا لــه
وخُـلِقـتُ لـلعَبَـراتِ.. والأحــزانِ

أنثى

عـرضـتُ عليـهـا مـا أرادتْ من الـمُـنَـى
لترضى.. فقالت: «قُمْ.. فجئني بكوكب!»

الخلاصة

فـلا كـبـدي تبـلى.. ولا لـك رحمـةٌ
ولا عنـك إقصـارٌ... ولا فيـك مـطـمـعُ!

اللئام

تَـراهُـمْ يـنـظرون إلـى الـمـعـالـي
كـمـا نـظرتْ إلى الـشيْـبِ المِـلاحُ

المأساة

كـفـى حَــزنــاً ان الـغِـنــى مـتــعــذرٌ
عـليّ. . . وإنّي بــالـمـكــارمِ مُـغــرَمُ

الشعراء

إذا انـبـعـثتْ قــرائـحُـنــا. . . أتـيْـنــا
بــألـفــاظٍ تُـشــقُّ لـهــا الــجـيــوبُ

بكاء

كم حــاجــةٍ في الـكـتــاب بـحتُ بـهــا
أبـكـيـتُ منـهــا الـقــرطــاسَ والـقَـلَمـا

في الحالتين

رأيـتُ أقــلَّ الـنــاسِ عـقــلاً إذا انـتـشى
أقــلّهــم عـقــلاً إذا كــان صــاحــيــا

في خيمة | أحمد حمديس الصقلي

حصان

يجري.. ولمع البرق في آثاره
من كثرة الكبواتِ... غير مُفيقِ
ويكاد يجري سرعة من ظلِّه
لو كان يرغب في فِراقِ رفيقِ

طبيعة

وقد جُبِلَ الغانياتُ الصغار
على بُغضهن الشيوخ الكِبارا!

فرار الموعد

غادةٌ إن نِيطَ منها مَوعِدُ
بغدٍ.. فرَّ إلى بعد غدِ

غدر

وكيف أرجّى وفاء الخضابِ
إذا لم أجد لشبابي وفاءَ؟!

سلام

سـلامٌ عليكُمْ! أوقدوا نار حَربكمْ
فإنّي مفيضٌ ماءَ سلمَى من حلمي

سيف

تقلّدني.. إذا تقلّدتُه
ألا إنّني مِنصلُ المِنصلِ

مجرد سؤال

شكوت إليها، لوعة الحب... فانثنت
تقول لتربيها: «وما لوعة الحُبّ؟!»

المشي إلى الصبا

أحنّ إلى العشرين عاماً.. وبيننا
ثلاثون يمشي المرء فيها إلى خلفِ
ولو صحّ مشيٌ نحوه.. لابتدرته
فجئتُ الصبا أحبو على العيْن والأنِفِ

ليلة

وداجيةٍ خِلتُها كحّلتْ
بكُحل الدجى أعينَ الناظرينْ

طمـــا بحـــرهـــا.. فـــركبتُ الكؤوس
إلى ســـاحـــل البـحـــرِ فيـهـــا سفـينْ

الحبيبة

شَــرقَ الــظلام تــألّقــاً بضـيــائهــا
فكــأنمــا شَـــرِب الصبــاح المُسفِــرا

الشباب

ولّى ومــا كنـتُ أدري مــا حقـيقـتـه
كــأنّما كــان ظلّ الــطائــر الحَــذِرِ

البقيّة

واهـــاً لأيــامٍ سُــقـيـتُ بــهـــا
كـــأس الـنـعـيـم بــراحـــة الـجَـذلِ
لــم يـبـق لـي مـن طيـبـهـنّ سـوى
مـــا أبـقـتِ الأحـــلامُ فـي الـمُــقَــلِ

ذوبان

كـــأن عـنـــاق الـــوصـــل لاَحَـمَ بـيـنـنـــا
بـــريـحٍ ونـــارٍ من زفـيـــري ومن وجـــدي

فلمـا أتـانـا الصبـح ذبتُ ولـم تَـذُبْ
فيالـك من شـوقٍ خُصّصتُ بـه وحـدي

جمع . . وضرب

بـنـتُ سـبـعٍ وثـمـانٍ وَجَـدَتْ
عُـمُـري . . ضـربـك سبعـاً في ثمـانْ
فـي شـبـابٍ بـهـجٍ وفـيّ لـهـا
وثـنْـي ريْـعـانـه عـنـي . . فـخـانْ

الشيخوخه

وكـنـت أمـشي . . ولـستُ أعـيـا
فـصـرت أعـيـا . . ولستُ أمـشـي
كـأنـنـي إذا كـبـرتُ نـسـرٌ
يـطعـمُـه فـرخُـه بِـعُشٍّ

الشعر

نـفـحـةٌ قُـدْسـيَّـةٌ... أو هَـذَرٌ
لـيس فـي الـشـعـر كـلامٌ بـيَـنَ بـيـنْ!

الليلة السوداء

كأنها صحيفة المُغتابِ
أو حظ محدودٍ من الكتّابِ

وراء الشك

وغـطّتِ الـوجْـهَ بـالمنـديلِ في خَفَـرٍ
كـمـا تـوارى وراء الـشـكِّ إيـمـانُ

غبار النصر

كـأنّ غـبـار الـنـصـر فـي لَـهَـوَاتِـهِـمْ
سـلافٌ من الفـردوس مـازجتِ الشهـدا

شيخوخة

من يُعمّـرْ يَجـدْ أخـلاّءه في الأرض..
أوفـى مـمّـنْ عـليـهـا... وأحـنـىْ

القلم والطير

كـادت تـزقّ يـراعي الـطيـر تحسبـه
وقـد تـغـنّى بشِـعـري رأس مـ

قلبي

قـد كـان لـلّذات أسـرعَ نـاصـح
فـغـدا عـلى الـشُبُـهَـاتِ أول

هجاء المديح

لـو مدحْنـا من لا يحقّ له المـدح. . .
لـوى الشعـر رأسـه. . فـهـ

الشيب

إن كتمناه. . . قهقه الـدهر جـذلان. .
ومـدّ الـخبـيـث طَـرْفَ لـسـ

رثاء

رثـيتُـهُـمْ. . فـأدمـى الـحـزنُ قـلبـي
فـهـلْ نـدْبٌ يـخـفُّ إلى رثـائـ

محمد «صلى الله عليه وسلم»

خُلقتَ مُبرّأً من كلّ عيبٍ
كأنك قد خُلقتَ كما تشاءُ

بعد موته (ﷺ)

جنبي يقيك الترب! لهفي! ليتني
غُيّبتُ قبلَكَ في بقيع الغرقدِ

لنا!

لنا الجَفناتُ الغرُّ يلمعن في الضحى
وأسيافنا يُقطرْنَ من نجدةٍ دما

الجنيّة

جنّيةٌ.. أرقّني طيفُها
تذهبُ صبحاً... وتُرى في المنامْ

ذله

إن سابقوا سُبِقوا.. أو نافروا نُفِروا
أو كاثروا أحداً من غيرهم كُثِروا!

تقول

تــقــول شــعــثــاءُ «لــو تــفــيــقُ مــن
الــكــأسِ . . لألفُيتَ مُـشـرَى الـعــدد»
أهــوى حــديــث الــنــدمــان فــي فـلقِ
الصبــح . . . وصوْتَ المســامِرِ الـغَـرِدِ

فخر

تنــاول سُهيـلاً في السمــاء . . فهــاتِــهِ!
ســتــدركــنــا إن نِـلـتَـه بــالأنــامــلِ

السهل الممتنع

يــراهــا الــذي لا ينـطق الشعــر عنـده
ويـعـجــز عـن أمثــالــهــا أن يـقــولـهــا

أصالة

لا أســرق الــشــعــراء مــا نــطــقــوا
بـــل لا يــوافــق شــعــرهــم شــعــري

هي.. والشمس

لـم تفُـقْهـا شـمس الـنهـار بـشـيءٍ
غــيــر أن الــشــبــاب لــيسَ يــدومُ

ليلة الريح

وإنّي لمُـعطٍ مـا وجـدتُ... وقـائـلٌ
لمــوقــد نـاري ليلة الــريــح «أوقـدِ!»

حيوانات

إذا مـا شـاتُـهـم وَلَـدَتْ.. تـنـادوا:
«أجـذْيٌ تـحـت شـاتـك أم غُـلامٌ؟!»

في خيمة	حمزة شحاته

صدأ

تسـاـئلني : «كيْف انتهيْتَ إلى الـرضــا؟»
ومــا عَـلِمتْ أن الــعـزائــمَ تــصــدأُ

نسبية

لـلعقـلِ حـجّتُـه... ولـلأوهـامِ
حُـجّتُـهـا... كَـذلِـكْ
أتُــرى الـحقـيقـةُ في خيـالي..
كـالـحقـيقـةِ في خَـيـالِـكْ؟!

عن الصبر والذّل

حِكْمـةٌ أن تُـصـانَ بـالصبْـرِ والـذُّلّ
حـيـاةٌ... لـو أنّ حيّـاً سـيبْـقـى

الوداع

هَـدّر الـيـمُّ يـا حـبـيـبـةُ أمـسـي
فـدعـيـنـي أدفـعْ عـلـيـه شِـراعـي

أنا والليل

أنــا والليــل، منـــذ كنتُ، شبيهــانِ . .
جــلالاً . . .   وقــوّةً . . .   وحـيــاءَ

فضول

يا سيّدتي !
قد كان فضولاً مِنّي
أن أحملَ قلبيَ بين يديّ

كثير . . وقليل

وقليــلُ الهــوى الكــريمِ . . كــثيــرٌ
وكثيــرُ الهــوى الشحيــحِ . . قـليــلُ

ظلم

وُقيتَ الأسى ! لــو أنصـف الحُـبُّ بيـننـا
لمــا بتُّ أرضى في هــواكَ . . وتـغضـبُ

دمع

ولا تمزجي بالدمع كأسي فلم أصُنْ
دُموعكِ في قلبي لأشربَ من جفني

سؤال

هلّا تودين أن تكوني
أنشودة في فم الحُداةِ؟

عن الأربعين.. والأربع

أباعثتي قِبَلَ الأربعين
جديدَ الصبا... قَلِقَ المضجعِ
مشت بيَ أيامكِ القهقرى
من الأربعين إلى الأربعِ

فم ثاكل

كيف يسلوكِ فمٌ لَمْ تسلهُ
رنّةُ الثاكل مُذّ ودَّع فاكِ

عقاب الخلود

أعـلى الحُـبِّ لُمـتنـي.. وبـه خفَّ
إلـى قـمّـة الـخُـلودِ.. عـقـابـي؟

سواد.. وبياض

يـا لهـذي الأيـام! ألبسهـا مبيِّضُ
شـعـري سـواد تـلك الـليـالـي

خفر

أطُـويـكِ فـي راحـتـيَّ وادعـةً
خـرسـاء.. إلاّ الـحـنيـنُ والـنَـظَرُ
وكُـلّمـا تـمـتـمـت عـلى شـفـتـي
عينـاكِ.. أدمى شفـاهـك الخَـفَـرُ

كيف السبيل

علّميني كيف السبيـل إلى الـخُلدِ..
فـمـا هـمـتُ فـيـكِ إلاّ لأبـقـى

شعري

قـصيـدٌ تـغـنّـيـه الـحـداةُ بـلا فـمٍ
وتـسـمـعـه صـرعى الـحـيـاةِ بـلا أُذْنِ
فـفي كُـلّ بيتٍ مـنـه كـونٌ تـدافعَـتْ
عـوالـم فـي أجـرامِـهِ . . وروتْ عنّـي

منذ البداية

وهكـذا كـان أهْـل الأرض مُـذْ فُـطِرُوا
فـلا يـظُنُّ جَـهـولٌ أنـهـم فـسـدوا

على المنبر

كَـذِبٌ يقـالُ على المنـابـر دائـمـاً
أفـلا يـمـيـد لـمـا يقـال الـمنـبـرُ؟

راحل

واغسـلاه بـالـدمـع إن كـان طُهـراً
وادفـنـاه بـيـن الحشى والـفـؤادِ

النفس أنثى

لـنفـسيَ إن تـنـأى عن الـجـسـم روعـةٌ
كـروعـة أنـثى أُجـليـتْ عـن ديـارهـا

النجوم شيباً

تقــادَم عُمــر الــدهــر. . حتّى كــأنّمــا
نجــوم الليــالي شيبُ هــذي الغيــاهبِ

أمي!

مَـضتْ. . وقــد اكتهلتُ. . فـخِلتُ أنّـي
رضـيــعٌ مــا بلغــتُ مَــدَى الــفِــطام

عماية

أنــا أعــمـى. . فـكـيـف أهــدى إلـى
المنهــج؟!. . والنــاسُ كُـلّهُمْ عـميــانُ

عشيقة الغمام

كــأنَّ الــغــمــام لــهــا عــاشــقٌ
يــســايــرُ هــوْدجــهــا أيــن ســارا

زكاة

لـديكم زكـاةٌ من جِمــالٍ. . . فـإن تَكُنْ
زكــاة جَمــالٍ فــاذكــري ابن سبيــلِ!

ولاء

رمـانـي مـن لـه وتـري.. وقـوسـي
وكفي.. والسهـام... فـكيـف أرمي؟!

قصة الدنيا

الـلـيـل والإصـبـاحُ... والـقـيـظُ
والإبـرادُ... والمنـزلُ والـمَقـبـرَهْ!

جوع

ومـا الأرض إلّا مـثلنـا الـرزق تـبتـغي
فـتـأكـلُ مـن هـذا الأنـامِ وتـشـربُ

ضيافة الموتى

إن زاره المـوْتى.. كسـاهمْ في الثـرى
أكـفـانِ أبـلَج مُـكـرمِ الأضـيـافِ

الفارق

لـيس الـذي يُـبْـكـى عـلى وصـلِهِ
مـثـل الـذي يُبـكـي عـلى صـدّهِ!

سقاية الحجيج

لــيتَ دمــوعــي بــمــني ٍ سُــيّـلتْ
فــيشــرب الــحجّــاجُ مِــنْ زمــزميْــن

سارق السرور

ودنــيــاك لــيسَــتْ لــلســرور مُــعــدّةً
فمن نــالــه من أهلهــا فهــو سَــارِقُــهْ

من حيث المبدأ

أذود عــن الــفــرائسِ ضــاريــاتٍ
وأعــلم أن غــايتــهــا افــتــراســي

الإبل العاشقة

لــقــد زارني طــيفُ الــخيــال فــهــاجنــي
فهــل زار هــذي الإبــلَ طيفُ خيــال؟!

لوحة

ليلتي هــذه عــروسٌ من الــزنــج . .
. . عــليْـهــا قــلائــدٌ مــن جُــمــانِ

الوصية

إذا حـانَ يـومي فـلأوسـدْ بمـوضـعٍ
من الأرضِ . . لم يحفـرْ بـه أحـدٌ قبـرا

أبي!

لـقـد مسـختْ قـلبي وفـاتُـكَ طـائـراً
فـأقـسـمَ ألّا يـسـتـقـرّ عـلى وكـنِ

خيول

ولـمّـا لـم يـسـابـقْـهـن شـيءٌ
مـن الحيـوانِ . . سـابقَـن الـظِلالا

عناد

فـلو سمـحَ الـزمـانُ بـهـا لضـنّـتْ
ولـو سمحتْ . . لضنَّ بها الـزمـانُ

صدقنا!

تـلوْا بـاطـلاً، وجـلوا صـارمـاً
وقـالـوا «صـدقنـا!» فقُلتُمْ «نـعمْ!»

منع النسل

وإذا أردتمْ للبنين كرامةً
فالحزم أجمعُ تركَهُمْ في الأَظهرِ!

جسد.. وروح

وقد رأينا كثيراً بيننا جسداً
بغير روحٍ... فهل روحٌ بلا جَسدِ؟!

لصوص

إذا ما قلتُ نثراً أو نظيماً
تتبَّع سارقو الألفاظِ لفظي

طهارة

أُطهّر جسمي شاتياً ومقيّظاً
وقلبيَ أولى بالطهارةِ من جسمي

شيء من البغض

أقلُّ صدودي أنّني لك مبغضٌ
وأيسرُ هجري أنّني عنك راحِلُ

الفتى هلالا

فليت الفتى كالبدر جُدّد عمره
يعودُ هلالاً كُلَّما فنِيَ الشهرُ

وداع

دعوا هذا المقال!... وجهّزُوني
فإنّي قد عزِمتُ على الرحيلِ

بعد موتي

أيُرجّونَ أن أعود إليهم؟
لا تُرجّوا... فإنّني لا أعودُ
ولجسمي إلى الترابِ هبوطٌ
ولروحي إلى الهواءِ صُعودَ

في خيمة	محمّد مفتاح الفيتوري

أنتِ وأنا

يا أنتِ!
كوني جميع النساءِ..
أكن أنا كل الألى عشقوكْ!

حتّى في الموت

حـتّـى أمـامَ الـفَـنـاءِ فـرقٌ
مـيّـزنـا.. جـوهـراً.. وطـيـنـا

معاً

كان حُبّك مرتسماً فوق وجهي
الشذى في فمي
والرؤى في عيوني
ولذا حينما أبصروني
أبصرونا معاً

لماذا؟

لماذا تظلّينَ أجمل..

يأخُذُك النَهرُ المتدفّقُ مِنّك إليّا. . .
تظلّين أجملَ في مقلتيّا. .
أنا الطائر الأبديُّ
الذي تتغنّى به المدُنُ النائياتُ. .
الذي تتماوجُ فيه الموانىء والسفنُ الضائعاتُ؟

حزن

وكأشجارِ الغابة. .
يخضوضرُ من أجلك حزني. .
ينمو. يتمدَّد. . يتسلّقُ روحي. .
حزني الزنجيُّ العاري. .
ذو الجسد المقرورْ

لو

سيّدتي! لو إلتقينا فجأة
لو أبصرت عيناي تلكمُ العينيْن
الأفقيْن الأخضريْن الغارقيْن
في الضبابِ والمطرْ
لو جمعتنا صُدفةٌ أخرى على الطريقْ
وكُلُّ صُدفةٍ قَدَرْ
فسوف ألثمُ الطريقَ مرّتينْ!

في خيمة	ابن الفارض

اللواء

يُحشــرُ الـعــاشقــون تـحت لـوائي
وجـمـيــعُ الـمِــلاحِ تـحْـتَ لِـواكـا

القدوة

بمن أهتــدي في الـحُبّ لــو رمـتُ سلْوةً
وبـي يقـتــدي في الـحُبّ كــلُّ إمــامِ؟

الحب الكليّ

فلو بَســطتْ جسمي رأت كــلّ جــوهــرٍ
بــه كــلُّ قَـلْبٍ. . . فيــه كـلُّ مَـحَبّــةِ

فقيه الهوى

وكــل فــتىً يــهْــوى فــإنّــي إمــامَــهُ
وإنّي بــريءٌ من فتى ســامــعِ الــعـذلِ
ولي في الــهــوى عِلْمٌ تـجـلُّ صِفــاتــه
ومن لم يُفْقهـه الهوى. . فهـو في جَهْـلِ

طمع

وإذا اكتفى غيري بطيف خياله
فأنا الذي بوصاله لا أكتفي

غيرة

بعضي يغار عليك من بعضي.. ويحسدُ
باطني إذ أنت فيه ظاهري
ويودّ طرفي إنْ ذُكرتِ بمجلسٍ
لو عاد سمعاً مُصغياً لمُسامري

البقية

وخُذْ بقيّة ما أبقيتَ من رَمَقٍ
لا خيْر في الحُبّ إن أبقى على المُهَجِ

ياليل!

ياليل! مالك آخِرُ
يُرجَى... ولا للشوقِ آخِرْ
ياليلُ! طُلْ! ياشوقُ! دُمْ!
إنّي على الحاليْنِ صابرْ

خفاء

خفيتُ ضنىً.. حتّى خفيتُ عن الضنى
وعن بُرءِ أسقامي.. وبرد أوامي!

الخيبة

إن كان منزلتي في الحبّ عِندكمُ
ما قد لقيتُ... فقد ضيّعتُ أيامي
أمنيّة ظفرت روحي بها زَمناً
واليوم أحسبُها أضغاث أحلامِ

الغيرة

إني أغــارُ. . فليْتَ النـاس مــا خُلِقُــوا
أو لـيتـهـم خُـلِقُــوا مـن غـيــرِ أجـفــانِ!

شيب

أنــا مــا شبتُ. . . إنـمــا شــاب شَعْــرٌ
لـفـحـتـه شــرارةٌ مــن غــرامــي

غفلة

والنــاس في غَفَـلاتهـم. . لم يعلمــوا
أنّـي بـكــل حِســانهـم مـفـتــونُ

بقايا

بـقـيّــةٌ مــن صبــاك الـغضّ بــاقيــةٌ
وجــذوةٌ من غــرامي. . وُقْــدْهــا بــاقي
تعــال!. . نحيي شهيــد اللهــو ثــانيــةً
ونصــرع الهمَّ بيـن الكــأسِ والـســاقي

الخمسون

ومـا تفعـل الخمسـون غـامتْ خـطوبُهـا
بفحلٍ شديـد البأسِ يفتـكُ بالخَـطْبِ؟!

حتّى في الجنة

ولا تُخِلْني في جنّـة الخُلْدِ. . من هـوىً
بـرعبـوبـةٍ لا تعـرفُ الـرفق حمقـاءِ!

سيف. . وقلم

أغـريـب أنـا. . . والـسـيـفُ إذا
طلَبـت الـنجدة. . نـادى قـلمـي؟!

تواضع

أين النـظير؟. نـظيري؟. . إنّني رجُـلٌ
تخشى الأعـاصيـر من طُغيـان طغيـاني!

هذا القصيد

هـذا القصيـد ستـرويـه وتـحفـظه
من الخـلائقِ. . أجيـالٌ. . وأجيـالُ

الحب الكوني

غـرامي بكم . . لـم يُبْقِ قلبــاً بـلا جــوىً
وحُـبّي لـكم لـم يُبـق عيـنـاً بــلا سُهــدِ

في خيمة إمرئ القيْس

أنا!

وشـمـائلي مـا قـد علِمَت.. ومـا
نبـحتْ كـلابـك طـارقـاً مثـلي

احتضار

فـلو أنّهـا نَـفْسٌ تـمـوت جـميـعـةً
ولـكـنـهـا نـفسٌ تسـاقطُ أنـفُـسـا

التحدّي

أيقتلني... والمشـرفي مضـاجـعي
ومسنـونةٌ زُرْقٌ... كـأنياب أغـوالِ؟!

طيب

ألـم تـريـانـي كـلّمـا جئتُ طـارقـاً
وجـدتُ بهـا طِيبـاً.. وإنْ لم تـطيَّـبِ

نسب الغربة

أجـارتنـا! إنّـا غـريبـانِ هـاهـنـا
وكــلُّ غـريـبٍ لـلغـريـبِ نـسـيـبُ

الحرب.. امرأة

الـحـربُ أوّلُ مـا تـكـون فـتـيّـةً
تـبـدو بـزيـنـتـهـا لـكـلّ جَـهـولِ
حتّـى إذا حَـميتْ وشـبَّ ضـرامـهـا
عـادتْ عـجـوزاً غـيـر ذاتِ حـليـلِ
شـمـطاء جـزّتْ رأسهـا.. وتـنـكّـرتْ
مـكـروهـةً لـلشّـمِ والـتـقـبـيـلِ

في خيمة | ابن زَيْدُون

صبر

فـديتـك! إن صبـري عنـك صبـري
لـدى عـطشـي عـن الـمـاءِ الـقُـراحِ

ياليل

لـو بـات عـنـدي قـمـري
مـا بـتُ أرعـى قـمـرَكْ!

النجم الهاوي

أمَقتـولـةُ الأجـفـان! مـالـكِ والـهـاً
ألم تُـرْكِ الأيـام نجمـاً هـوى قبلي؟!

الوشاح يداً

لـم أنْس إذ بـاتـت يـدي لـيـلةً
وشـاحـه الـلاصـق دون الـوشـاحْ

عين

قـرّتْ. . وفـازتْ بـالـخـطيـر من المُنى
عـينٌ تـقـلِّـب طـرْفـهـا. . فـتـراكِ

في غيابها

لــو استــطعتُ إذا مــا كــنـتِ غــائبــةً
غضضتُ طـرفي. . فلم أنـظر إلى أحــدِ

قلب جماد

فــديــتُــك! إنّـــنــي قــد ذاب قــلــبــي
مــن الــشــكــوى إلــى قــلــبٍ جــمــادِ

ماذنبي؟

ألــم ألــزم الــصــبــر كــيــمــا أخــفّ؟
ألــم أكــثُــر الــهَــجْــر كــي لا أُمــلّ؟
ألــم أرْضَ مــنــك بــغــيــرِ الــرضــا؟
وأُبــدي الــســرور بــمــا لــم أَنَــلْ؟

جشْعة

لــيس منــكِ الــهــوى. . ولا أنــتِ مــنــه
اهبـطي مصـر!. . أنتِ من قـوم مـوسى!

المنى

أمّــا مُــنى نــفــسي فــأنــتِ جــمــيــعــهــا
يــالــيــتــنــي أصــبــحــتُ بعضَ مُــنــاكِ

جود وبخل

مـــا ضــرَّ أنــك بــالســلامِ ضنينــةٌ
أيــامَ طــيـفِـكِ بــالــعـنــاقِ جَــوادُ

الزيارة

فــديــتــكِ! أنّى زُرتِ نــورك واضــحٌ
وعُــطرك نمّــامٌ. . . وحِلْيــك مَــرجـفُ

صون

أصُــونــكِ من لـحــظات الــظنــون
وأُعــليــكِ مــن خَــطراتِ الــفِــكَــرْ

الحبيبان

ســرّانِ في خــاطــرِ الــظَلْمــاء يكتمُنــا
حتى يـكــاد لســانُ الـصبــح يـفشـيـنــا

نائم

يــا نــائــمــاً أيــقــظنــي حــبّــهُ
هــبْــنــي رقــاداً. . . أيّــهــا الــنــائــمُ

تلميذ ابليس

والعسكريّ بليدٌ بالأذى فَطِنٌ
كأنّ إبليس للطغيانِ ربّاهُ

الشاه

يجرجرها الحبل في عُنْقها
الذليلِ فتحسبُه غارها

مماطلة

تجهّم الليل في وجهي وماطلني
كأنّني المتنبّي وهو كافورُ

يا شعب!

ولا تَخشَ مِنْ زلزال شعرٍ أصوغه
فإنك ـ قد قالوا ـ أصمٌّ وأبكمُ

زيارة

وإنْ لم أكُنْ في الــزائــرين. . . فــإنّني
أزورك فـي شعــري وحــزنـي وأدمـ

ياوطن!

نبني لــك الشــرفَ الـعــالي فـتهـدمُـهُ
ونسحـقُ الصـنمَ الـطاغـي. . . فتبذ

مع القوافي

وأشــعــرُ أنَّ الـقــوافــي تــدبُّ
كــالـنَّـمْــلِ مــلءَ دمــاغـي دبـيـ
فــهــذا يــزوغ. . وهــذا يــروغُ
وذلــك يــذعـنُ لـي مـسـتــجيـ
وذاك يــفــارقــنــي يــائــســاً
وهــذا يــواعــدنــي أن يــؤو

ميتة تسير

آهٍ! لـمَصــرع أمّـــــةٍ
دُفــنــتْ. . . ومــا زالــت تــسـ

ياريح

حطّميني يـاريــح . . ثم انشـرى أشــلاء
روحــي فــي جــوّ تــلك الــجــنــانِ
وزّعيني في كـل حقـلٍ على الأزهــار . .
بــيــن الــقــدود والأغــصــانِ

في خيمة | النابغة الذبياني

الكريم

وليس بخابىءٍ لغدٍ طعاماً
حذارِ غدٍ... لكُلِّ غدٍ طعامُ

بعد موتي

كم شامتٍ بي.. إنْ هلكتُ..
وقائلٍ... «للَّهِ درّهُ!»

اللاجىء

أتيتُكَ عارياً.. خَلِقاً ثيابي
على خوفٍ... تظُنُّ بيَ الظُنونُ

راعي النجوم

تطاولَ حتّى قلتُ ليس بمنقضٍ
وليس الذي يرعى النجوم بآيبِ

مُجرّد سؤال

ألمحــةً من سَنا بـرقٍ.. رأى بَصَـري؟
أم وجــهُ نُعْمٍ بــدا لي؟ أم سنــا نــارِ؟!

غداً

لا مــرحــبــاً بــغــدٍ.. ولا أهــلاً بــه
إن كــان تــفــريــقُ الأحــبّــةِ فــي غــدِ

اعتذار

مــا قـلتُ من سيّـيءٍ مـمــا أُتـيتَ بــه
إذنْ فــلا رفـعـتْ سـوطي إلـيَّ يـدي!

إليه

فــإن تحْي لا أملِلْ حيــاتي.. وإنْ تُمتْ
فمــا في حيــاةٍ بعــد مــوتــكِ طــائــلُ

نهاية الرحلة

ومــن يــنــزح بــه.. لابُــدّ يــومــاً
يجيءُ بــه.. نــعّــيٌ... أو بـشـيـرُ

في خيمة | الشاعر القروي

الحمد لله!

يـا دَهـرُ! لم تُبقِ لي شيئـاً أُسرُّ بـه
ـ الحمـد لله! ـ لا روحي.. ولا بـدني

بيت القصيد

لـم أقـلْ وحـدي... فـمنْ أنبـأهُـمْ
أن شعـري وَحْـده بيتُ القصيـدِ؟!

أخ

وأخٍ كـأنّ الـفجـر يفتـح قـلبـه
وذراعـه لي.. وهـو يفتـح بَـابَـهُ

بعد موته

بَـرِئـتْ إليْـكَ مِنَ السُـرورِ شـواطىءٌ
كـانـتْ ليـاليهـا بـوجْهِـكِ تُقمِـرُ

خوف

إذا عَـطَفـتْ ليلى علـيَّ ببسـمـةٍ
تـلفّـتُ خـوفـاً أنّـهـا لِسـوايـا

عبثاً

عبثاً تلتظي خدودٌ.. وتهتزُّ
قدودٌ.. وتشرئبُّ نهودُ
سلبتني الأيامُ سِحري.. حتّى
أَمِنَ الإلفُ.. واستراح الحَسودُ

مُحيّا

كيف ألقى صحبي.. ومالي إذا
حُيِّيتُ إلّا هذا المُحيّا العَبوسُ؟!

منسب

الفجر أُختي.. والصباحُ أخي
والشمس أمي.. والنهارُ أبي

نار.. ورماد

فكونوا النَار تحرقُ.. أو قذىً في
عُيونِ البُطْلِ.. إن كنتم رمادا!

فيم انتظارك؟

فيم انتظارك والكاساتُ مُترَعَةٌ
والعُود رنَّ.. ومكحولُ العيون رنا؟

الوداع الدائم

وَدِّعْ صديقَك كلما لاقيتَه
فلَربَّ قَرْبٍ مُنذرٍ ببعادِ

تذكير

أو لا تذكرُ الغلام رشيداً؟
إنني، يا نسيمُ، ذاك الغلامُ!

غربه

أنكرت نفسيَ بعد طول فِراقه
فكأنّني ديوانُ شعرٍ تُرجِما

بذراعيْك

بذراعيْكِ طوقّيني.. أطوّقُ
بذراعيّ كُلّ هذا الوجودِ

مكافأة الموت

ملأوا النعش يَوْمَ مُتُّ زهوراً
أتراهم يكافِئُونَ الحُماما؟

أطلال

إني صعــدتُ إلى مجــدي عـلى جَبَــلٍ
مـمــا تهــدَّم مـن روحي ومـن جســدي

لكُلِّ سؤالٍ جواب

«عيونيَ تـبغـي؟ أم خــدوديَ؟ أم فمي؟»
فقلتُ لـهـا: «هــذي! وتلك! وذاكــا!»

العودة

بنـتَ الـعـروبـة! هـيِّئـي كَـفَـنـي
انـا عـائــدٌ لأمـوتَ فـي وطـنـي
أأجــودُ مــنْ خــلفِ الــبـحــارِ لـه
بــالــروحِ.. ثُـم أضـنُّ بـالـبَـدَنِ؟

في خيمة | المتنبي

المطر

أظمتـني الـدنيـا.. فلمّـا جئتُهـا
مستسقيـاً.. مَـطرتْ عليَّ مصـائبـا

مجرد سؤال

خـليلـيَّ! إنـي لا أرى غـيـر شـاعـرٍ
فَلِم منهمُ الـدعوى.. ومنّي القصـائـدُ؟!

عفّة

عـفيـفٌ تـروق الشـمس صـورة وجهـه
ولـو نـزلت شـوقـاً.. لحـاد إلى الـظلِّ

من طرف واحد

أنـتَ الـحـبـيبُ.. ولـكـنّي أعـوذُ بـه
مـن أن أكـون مُحـبّـاً غيـرَ مـحـبـوب

مراس

تمـرّستُ بـالآفـاتِ.. حتى تـركـتُهـا
تقول «أمات الموتُ.. أم ذُعِر الـذُعر؟!»

قبل أن نلتقي

ولـقـد أفـنـتِ الـمـفـاوزُ خيـلي
قـبـل أن نـلتـقـي.. وزادي.. ومـائـي

سفر

عـلى قَلَقٍ.. كـأنّ الـريـح تـحتي
أوجّـهـهـا جُـنـوبـاً.. أو شـمـالا

سيف الدولة

إذا نحنُ سـمّينـاك خِلنـا سيـوفنـا
مـن التيـه في أغـمـادِهـا تتبـسّمُ

خليفة الضيوف

ومن اتخـذتَ على الضيوفِ خليفـة؟!
ضـاعـوا.. ومثلك لا يكـادُ يضيّـعُ

فيـا شوقُ! مـا أبقى!ـ ويـا لي من الهوى ـ
ويا دمعُ! ما أجرى! ويـا قلبُ! ما أصبى!

القوافي

قـوافٍ إذا سِـرْن عـن مِـقـولـي
وثِبْنَ الـجبـال.. وخُضنَ البحـارا

الجزاء

أهـذا جزاءُ الصـدقِ.. إن كنتُ صادقـاً؟
أهـذا جزاءُ الكِـذْبِ.. إن كنتُ كاذبـا؟!

عدوّ الزمان

ولـو بـرز الـزمـانُ إلـيَّ شخـصـاً
لخضّب شعـر مِفـرقـه حسـامي!

تفتيش

طـلبْتَهُـم عـلى الأمـواهِ... حـتّى
تـخـوّفَ أن تـفـتّـشـه الـسحـابُ

نحول

حُـلتِ دون المــزارِ. . فــاليــومَ لــو
جئتِ. . لحـالَ النحـولُ دون العِنــاقِ

سؤال

بــأيِّ بــلادٍ لــم أجــرَّ ذؤابــتــي؟
وأيِّ مـكــان لـم تــطأه نـجـائـبـي؟

منتهى العفة

يــردُّ يــداً عن ثــوبهــا. . . وهــو قــادرٌ
ويعصي الهـوى في طيفهـا. . وهـو راقـدُ

السيوف

طلعْنَ شمــوســاً. . والغمــود مُشـارِقٌ
لهُنَّ. . وهـامـاتُ الــرجـالِ مغــاربُ

مشيب الكبد

إلّا يـشبْ. . فـلقــد شــابتْ لــه كَـبِـدٌ
شـيـبــاً إذا خـضـبـتــه سـلوةٌ نَـصــلاَ

العمى المُؤقّت

ولــو أنّي استــطعتُ خفضتُ طــرفي
فــلم أبــصــرْ بــه... حــتًى أراكــا

شيخوخة

أتــى الــزمــان بنــوه في شــبيبتــه
فســرهم... وأتــينــاه عــلى الهَــرَمِ

البين المغتال

تــولّــوا بــغتــةً... فــكــأنَّ بَــيْــنــاً
تــهيّبني... ففــاجــأني اغتــيــالا!

سهر

فَمالَنا.. والأعين الغافيهْ؟
لن يخطر النومُ على باليهْ
حتى أرى الصبح على بابيهْ

الشباب الضائع

عبثاً.. أفتِّشُ عن شبابي
في الأزقة والزوايا
أو في الحوانيت النديّةِ
بالكؤوس.. وبالصبايا

هناءه

فذرْني وما أوليتني من هناءةٍ
بها أقطع الأجواء وثباً على وثبِ

ندامايْ غرٌّ النيّراتِ.. وقينتي
هزيمُ رعودٍ... والطِلا فائضُ السُحْبِ

في الستين

لـم تَـبْـقَ إلّا الـبــواطـي وهـي خــاويــةٌ
إلّا من الـذِكـر. . قــد غـامت بـــه الـدارُ
لـم تَـبْـق إلّا ســويـعــاتٌ نــعــدُّ لـهــا
عــدَّ الـبـخــيــل إذا مــا ضــاع ديـنــارُ

شيخوخة

وصـــرتُ من الضـعْف لا أسـتــطيــع
إلّا بـغـيــري الـبـسـيط. . الـيـسـيــرْ
وأصـبـحـتُ عـبـئـاً عـلى الـقــادريـن
مـن صــاحــبٍ صــابــرٍ. . أو أجـيــرْ
نــهــاريَ شــهــرٌ. . ولــيْــلِيَ دَهْــرٌ
وصحْــوي أنيـنٌ. . ونــومي شـخيــرْ

وما ذقتُ طعمه!

كـأنّ على فيهـا ـ ومـا ذقتُ طعمـه! ـ
زجـاجـة خمْـرٍ طـاب فيهـا مَـدامُهـا

البليّة

ألا إنّـمـا مـيٌّ ـ فـصـبـراً! ـ بـليّـةٌ
وقـد يُـبتلى المـرء الكـريمُ فيصبـرُ

وداع

غـدوْن فـأحسَنَ الـوداعِ.. فـلم نقُـلْ
كـمـا قُلْن.. إلاّ أن تـشيـر الأصـابـعُ

شر الرعاية

مَـلِلتُ بـه الـثَّـوَاءَ.. وأرَّقـتـنـي
هـمـومٌ لا تـنـامُ... ولا تُـنـيـمُ
أبـيـتُ الـليـل أرعى كُـلَّ نـجمٍ
وشـرُّ رعـايـةِ الـعيْـنِ الـنجـومُ

لمحة.. ونبأة

وكنتُ أرى من وجه ميّة لمحةً
فأُبرقُ مغشياً عليَّ مكانيا
وأسمعُ منها نبْأةً... فكأنما
أصاب بها سهمٌ طريرٌ فؤاديا

عينان

وعينانِ.. قال الله: «كونا!».. فكانتا
فعولانِ بالألباب ما تفعل الخمرُ

عطش

فأصبحتُ كالهيماءِ.. لا الماءُ مُبرىءٌ
صداها.. ولا يقضي عليها هَيامُها

الهوى الثابت

تُصرّفُ أهواء القلوب.. ولا أرى
نصيبك من قلبي لغيركِ يُمنَح

سلام الحواجب

ولم يستطعْ إلفٌ لإلفٍ تحيّةً
من الناس.. إلاّ أن يُسلّم حاجبهُ

قصيدة الهجاء

فـأصبحت أرميكم بـكـلّ غـريـبـةٍ
تجـدّ الليـالي عـارهـا. . وتـزيـدهـا
قـوافٍ كـشـام الـوجـه بـاقٍ حـبـارهـا
إذا أرسِلتْ لم يُثنَ يـومـاً شـرودهـا
تـوافي بهـا الـركبان في كـلّ مـوسمٍ
ويـحلو بـأفـواه الـرواة نـشـيـدهـا

ساعة

وإنْ لـم يـكـن إلاّ تُـعـلّل سـاعـةٍ
قـليـلاً. . . فـإنّي نـافـعٌ لـي قليلُهـا

هوى كل نفس

إذا هـبّتِ الأرواحُ مـن كـلّ جـانـبٍ
بـه أهـلُ مَـيٍّ شـاقَ نفسي هُـبـوبُهـا
هـوىً تـذرف العينـانِ فيـه. . وإنّـمـا
هـوى كـلّ نفسٍ حيث حـلَّ حبيبُهـا

في خيمة | أبو الفتح البستي

ضيف الزمان

نـضـيـفُ الـزمـانَ بـأعـمـارنـا
وضـيـفُ الـزمـانِ أكـولٌ شَـروبُ

حنان

ثـقـوا مـعـشَـر الـنـاس بـي! إنـنـي
عـلى مـعـشـر الـنـاسِ حـانٍ حَـدِبْ

إيقاع

فـلا تَـرْتبْ بفـهـمي... إن رقصي
عـلـى مـقـدار إيـقـاع الـزمـانِ

غصون... ورقاب

كـأن الـغُـصـونَ وقـد أُثـقِـلتْ
بـمـا حُمّلتْ من بـديـعِ الـثِـمـارِ
رقـاب الأنـامِ.. وقـد أصـبـحـتْ
مُـثـقَّـلةً بـالأيـادي الـكـبـارِ

أمام القافية

إنّــي عــلـى مــا بــيَ مــن قــوّةٍ
عـنــد الخـطوبِ الـصعْبــة الــوافـيــهْ
أجــبــنُ.. بــل أرعــدُ مــن خــيــفــةٍ
أيــام ألــقــى فئــة الــقــافــيــهْ

فتح النفس

فآبعث إلى حربها العزيمةَ والحَزم...
وجــيشَ الآراءِ والــفِــطَنِ
واحـرصْ على قهرهـا... لتأسرهـا
فقهــرهــا.. فـتــحُ أشــرف المُــدُنِ

شهادة

يــا قــوم! أرعــوني أسـمــاعـكُمْ!
حــتّــى أؤدّي واجــب الــفــرْضِ
أشــهــدُ حــقًّــا أن ســلطانــكــم
لــيس بــظل الــله فــي الأرض!

في خيمة | أحْـمَدشوقي[٧]

ظمأ

قـد مـتُّ من ظـمـأٍ.. فلو سـامـحتـني
أن أشتـهـي مـاءَ الـحـيـاة بفـيـكِ

قلوب البلاد

ألا لـيْـت الـبـلادَ لـهـا قـلوبٌ
كمـا للنـاسِ.. تـنفـطرُ التيـاعـا

حانة الزمان

لـم نَـفُـقْ منـك يـا زمـان لـنـشـكـو
مـدمنُ الـخـمـر لا يـحسُّ الـخـمـارا

المنايا

الـمنـايـا نـوازلُ الـشَعـر الأبـيضِ..
جـاراتُ كُـلّ أسـوَدَ فـاحِـمْ

مـا الليـالي إلاّ قِصـارٌ. ومـا الـدنيـا
سـوى مـا رأيـت: أحـلامُ نـائـمْ

انحسارُ الشفاه عن سِنّ جذلان
وراء الكرى.. إلى سنّ نادِمْ

الذبحة الصدرية

كم بات يذبحُ صَدره لشُكاتِه
أتراه يحسبها من الأضيافِ؟!
نزلتْ على سَحْر السماح ونحْرِهِ
وتقلّبتْ في أكرم الأكنافِ

هلال

أضاء لآدم هذا الهلال
فكيف تقول الهلالُ الوليدْ؟!

رسالة

أبا عزيزٍ! سلامُ الله.. لا رُسُلٌ
إليْك تحمل تسليمي... ولا بُرُدُ
ونغْمةٌ من قوافي الشعرِ كُنتَ لها
في مجلس الراحِ والريْحانِ تحتشِدُ
أرسلتُها. وبعثتُ الدمع يكنفها
كما تحدَّر حول السوْسَنِ البَردُ

السنة الأولى

أتــدريــن مــا مــرَّ مــن حــادثٍ؟
ومــا كــان في الســنــة المــاضيــةْ؟
وكــم بُــلْتِ فــي حُــلَلٍ مــن حــريــر؟
وكــم قــد كســرتِ مــن الآنــيــهْ؟
وكــم سهــرتْ فــي رضــاكِ الــجفونُ
وأنــتِ عــلى غــضــبٍ غــافــيــهْ؟

أبي!

طــالــمــا قُــمــنــا إلــى مــائــدةٍ
كــانــتْ الكســرةُ فيــهــا كســرَتيــنْ
وشــربــنــا مــن إنــاءٍ واحــدٍ
وغــسلْنــا بــعــدذا فيــه الــيــديْنْ
وتــمــشّــيــنــا... يــدي فــي يــده
مــن رآنــا قــال عــنــا أخــويْــنْ

بريد

بَــعُــدتُ. وعــزّ إلــيــك الــبــريــد
وهــلْ بــيــنَ حــيٍّ ومــيْــتٍ بــريــدُ؟
أجــل!... بيننا رُسُــل الــذكــريــاتِ
ومــاضٍ يــطيــفُ... ودمــعٌ يــجــودُ

ويا وطني!

ويــا وطني!.. لقيتُــك بعــد يــأسٍ
كــأنّي قــد لقيتُ بــك الــشبــابــا

ياقلب!

كُــنّــا إذا صفّقتَ نــستــبــقُ الــهــوى
ونــشـدّ شــدَّ الــعُــصّــبــةِ الــفُــتَّــاكِ
والــيــومَ تــبــعــثُ فيَّ حيــنِ تــهــزّني
مــا يــبــعــثُ الــنــاقــوس في الــنُّــساكِ

بلادي

مــلاعــبٌ مَــرَحتْ فيــهــا مــآربُــنــا
وأربُــعٌ أنِــســتْ فــيــهــا أمــانــيــنــا

طفلا الشاعر

بــكــيــا لأجْــلِ خــروجــهِ فــي زوْرةٍ
يــا لــيت شــعــري كيــف يــومُ فــراقِــهِ
لــو كــان يسمــعُ يــوم ذاك بــكــاهــمــا
رُدتّ إلــيــه الــروحُ مــن إشــفــاقِــهِ

في خيمة | عبدالعزيز المقالح

أأهرب منك؟

أأهرب منك.. وأنت نصيبي من
الأرض والشمس والقمر المتلالىء في
وطني واغترابي، ولون اكتئابي وضحِكي،
وبيتي ومقبرتي وسحابي؟!

بيروت

زهرة النار والدم صرتِ، وكنتِ لنا
زهرة الكلماتِ، صار وجْهك وجْهين
ـ أو هكذا يحلم الليل ـ: وجهٌ لنا يرتدي
لون أحزاننا ويغنّي لفيروز ـ وجهٌ لهُم!

الليلة الأخيرة

أتحسّس رأسي،
غداً سيفارقني تاركاً خلْفه الحُبّ والحُلْمَ
والحزن والوطن المستباح المُهاجر في الدمع.
أشعارُه سوف تغدو لأجفانه كفناً ـ

وصلاةً لأطرافه ـ من يصلّي على جَسدٍ
ضاع بين التفجّع والاغترابْ؟

دياري . . والشعر

دياري هي الحُلم،
من أجلها أسكن الشعر،
والشعر يسكنني ،
يتخلّق عبْر دمي ، تحت جلدي خلايا وأنسجةً
في النهار الكليلِ ، يرافقني في المغاور شمساً
وفي الليل يركض في خيمتي قمراً
كلما اشتقتُ للوطنِ المستباحِ النُجومْ

مهرة الحلم

مُهرَة الحُلْم! مُدّي جدائلك الخُضْرَ نحوي
لعلَّ حبال الظلام ـ التي ـ كالثعابين ـ
تلتفّ من حول خاصرتي
علّها تتناثر . .
يدركها السأم المُرُّ . .
يذبحها خنجر الانتظار

رثاء

أسألُ عَنْهُ القمر الشاحب، والسحابةَ التي تركضُ
من خلْف الجبال السُمْرِ، دَمُه على ثوبي، ونعشه
في العيْن، والقبر الذي احتواه يحتويني، غير أنّني
أسمعه في الشجر الذي يبكي، وفي النهر الذي يسيرُ
غاضباً، ألمحُ وجهه الضاحك في حجارة المسجد...

مالك بن الريب

جسدي يذبلُ الآنَ..
تبتلُّ في دمعه الكلماتُ..
و«وادي الغضا» ليس يدنو..
لمن أهبُ السيفَ؟
هذا الذي أرضعته الحروفَ على صهوات اغترابي
وكان رفيقي إذا عربَد الليْل في رحلتي
واستنامت عيونُ الزمان؟

عيون «إلزا» اليمانية

إذا سألوني عن اسمي أشيرُ إليكِ
وإن سألوني الجواز نشرتُ
على جسدي وجهَكِ العربيَّ المُرقَّع بالجوعِ

أنتِ أنا.
يتكلّم في شفتي صوتُك الواهن الحرف،
لا صوْت لي،
صرتِ وجهي وصوتي
وعينَ غدي
يا أميرة حُبّي، وحُبّ الزمانْ.

الشهادة

جسدي في الغياب
وروحي حضورٌ، وصوتي
أنا الطفلَ ما اخترتُ للجسدِ الاحتراقَ بنارِ
التغرّبِ عنك، ولكنه وطني اختارَ صوتي
وأطلقني في عيون المنافي بكاءً وجُرحاً
وأخّر موت دمي
ربما احتاجني ـ حين أخّرني وطني ـ للشهادة